يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

الجمعة

Al-Ittihad

٢٠ كانون الاول ١٩٧٤ ، ٦ ذو الحجة ١٣٩٤ ، العدد ٦٣/٣١

VOL 31–63 — 20.12.74

مصر تفتح صدرها لليونيد برجنيف !
السادات : " الزيارة نقطة تحول "..

موسكو – لمراسلتنا الخاصة ، تلفونيا – غادر وفد الشبيبة السوفييتية (الكومسمول) القاهرة ، أمس ، بعد ان اشترك في أسبوع الصداقة المصرية – السوفييتية الذى تميز بأوسع الترحيب الشعبي بالزيارة التاريخية التي سيقوم بها ليونيد برجنيف الى القاهرة في ١٥ الشهر القادم .

واجتمع الرئيس المصرى ، انور السادات ، بوفد الشبيبة السوفييتية مرحبا بالشباب وبتوطد الصداقة المصرية السوفييتية . وقال انه يعتبر زيارة الرفيق برجنيف الى القاهرة نقطة تحول في دعم العلاقات العربية – السوفييتية .

وأصدر الشباب السوفييت والمصريون بيانا مشتركا أملوا فيه حرصهم على تنمية الصداقة بين البلدين وأكدوا على أهمية زيارة برجنيف العتيدة .

هذا ونشرت صحيفة « ازفستيا » السوفييتية (١٨–١٢) تصريحا للرئيس المصرى أدلى به الى مراسل وكالة « تاس » السوفييتية في القاهرة قال فيه ان زيارة برجنيف القريبة الى مصر ستكون نقطة تحول في تقوية العلاقات بين مصر والاتحاد السوفييتي .

وذكر ان البلدين عملا سوية على اقامة السد العالى في أسوان . كذلك فان الدعم السوفييتي كان أمرا أساسيا في تقوية القوة الدفاعية المصرية وفي مجالات عديدة أخرى .

وقال : « لقد استطاعت الصداقة فيما بيننا ان تتغلب على جميع المصاعب . فبيننا لا يوجد أى خلاف على المبادىء الاساسية في النضال ضد الامبريالية وفي تأييد حركات التحرر القومي » .

غروميكو يفجر بالون جاكسون !
صفعة على وجه الاكاذيب الصهيونية .

موسكو – هاتفيا من مراسلتنا الخاصة ، ايتل كلينجر – نشرت وكالة « تاس » السوفييتية للانباء بيانا هاما في العاصمة السوفييتية ، أول أمس الاربعاء ، ذكرت فيه ان المسؤولين السوفييت خولوها التأكيد على انهم يرفضون رفضا قاطعا كل محاولة يقوم بها أى كان للتدخل في شؤون الاتحاد السوفييتي الداخلية .

وأوضحت الوكالة السوفييتية ان المسؤولين السوفييت يرون في المحاولات الرامية الى الربط بين اتفاقية التبادل التجارى الامريكية السوفييتية وقضية هجرة مواطنين سوفييت معينين الى البلدان الاجنبية تدخلا فظا في شؤون هي من صلاحية الدولة السوفييتية المطلقة . واشارت الى مساعى اوساط معينة في الولايات المتحدة وفي الحكومة الامريكية لعرقلة امكانية تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والعلاقات العامة بينهما فقالت ان هذه المحاولات وما ينشر في الولايات المتحدة عن هذه القضية ليتعارض كليا ومبادىء التعاون المتبادل والعمل المشترك بين البلدين . واكدت ان المعاهدات السوفييتية الامريكية المختلفة ، منذ عام ١٩٧٢ ، بما فيها معاهدة التبادل التجارى والاقتصادى بين البلدين ، قامت وما زالت ترتكز على مبدأ أساسى ، هو شرط لكل تعاون مشترك بين البلدين . ويقوم هذا المبدأ ، كما جاء في بيان « تاس » ، على المساواة المطلقة التامة بين الطرفين وعدم التدخل في شؤون كل من الطرف الآخر . وفقط على أساس هذا المبدأ يمكن تطوير العلاقات بين البلدين . وأوضح البيان لحكام الولايات المتحدة انهم بمثل هذه المحاولات – الربط بين اتفاقية التبادل التجارى والهجرة – انما يخالفون ما تم الاتفاق عليه بين

— البقية على ص ٦ ع ٦ —

حرب أم مجرد تهديد بالحرب ؟!
المعتدون الامريكيون والاسرائيليون يدركون انه بمجيء برجنيف الى القاهرة سيضطرون الى الذهاب الى جنيف

حيفا – من مكتب الاتحاد – اكثر من تلبد غيوم الشتاء فوق بلادنا تتلبد غيوم الحرب الآن . المصادر اللبنانية والفلسطينية تنذر بهجوم اسرائيلي وشيك (في عيد الاضحى !) على لبنان يتحول الى هجوم اسرائيلي على دمشق الشام . السوريون والفلسطينيون يتخذون اجراءات مشددة للتصدي لهذا الهجوم المتوقع . اعادة الجنرال شارون ، وغيره في اسرائيل ، الى الخدمة الاحتياطية ، تعتبر في البلاد العربية اشارة الى هذا الخطر .. ولكن الضغوط الامريكية المشتدة على مصر ، حتى تعود الى الدبلوماسية الكيسنجرية ، تشير الى ان المقصود ، قبل كل شيء ، هو تهديد الدول العربية بالحرب !

فالمعتدون الامريكيون والاسرائيليون ، الذين يخافون من ذكر مؤتمر جنيف خوف الشيطان من ذكر اسم الرحمن ، اصبحوا مقتنعين انه بوصول ليونيد برجنيف الى القاهرة (في ١٥ الشهر القادم) لن يبقى أمامهم أي مهرب من الذهاب الى مؤتمر جنيف ومن بحث القضية من أساسها .. وأساسها هو القضية الفلسطينية وباشتراك الفلسطينيين .

ويصبح واضحا ان الرئيس المصري قد وضع الامريكيين امام خيارين . اما الزام اسرائيل بانسحابات جديدة واسعة ، وعلى جميع الجبهات وبدون اي قيد او شرط ، واما الذهاب الى مؤتمر جنيف . ويصبح واضحا ان ساعة الصفر للانتهاء من تقرير هذا الخيار هو يوم ١٥ الشهر القادم اي حين يبدأ السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي ، ليونيد برجنيف ، زيارة القاهرة ومؤتمر القمة مع انور السادات .

– البقية على صفحة ٢ عمود ٥ –

« الاتحاد » تصدر يوم الاثنين

تعلن « الاتحاد » انه لمناسبة عيد الاضحى المبارك ، الذى سيحل يوم الثلاثاء القادم ٢٤ الجارى ، ستصدر « الاتحاد » يوم الاثنين ٢٣ الجارى بدل يوم الثلاثاء . فالى ذلك نلفت الانظار . وكل عام وانتم بخير .

« الاتحاد »

مجلس الامن يقرر استقلال ناميبيا

نيويورك – قرر مجلس الامن ، هذا الثلاثاء ابطال الوصاية القسرية التي فرضتها جنوب افريقيا على اقليم ناميبيا . كذلك أمرها بسحب قواتها من الاقليم والاعتراف باستقلاله وطالبها بالافراج عن جميع المعتقلين والسماح للمبعدين السياسيين من ابناء ناميبيا بالعودة غير المشروطة الى وطنهم .

انعقاد الدورة الثانية لمجلس السوفيات الاعلى

موسكو – خاص بالاتحاد – في ١٢ الجاري افتتح مجلس السوفيات الاعلى التاسع دورته الثانية في قاعة قصر المؤتمرات الفخمة بالكرملين وبحضور ١٥١٧ مندوبا ، بينهم قادة الحزب والدولة . وحضر حفل الافتتاح رؤساء السلك الدبلوماسى الاجنبي والصحفيون الاجانب في العاصمة السوفياتية .

افتتح الدورة ورئسها الرفيق آ.شيشكوف ، رئيس المجلس الاتحادي . والقى رئيس لجنة الدولة للتخطيط الوطني ونائب رئيس الحكومة السوفياتية الرفيق بيبقكوف تقريرا عن خطة تطوير الاقتصاد الوطني في العام القادم ، ١٩٧٥ . وعرض وزير مالية الاتحاد السوفياتي ، الرفيق غاربوزوف مشروع ميزانية الدولة للسنة المالية المقبلة واستعرض في كلمته انجاز ميزانية الدولة للسنة الحالية ، ١٩٧٤ .

« ازفستيا » : استعدادات اسرائيلية شبيهة بعشية حزيران !

موسكو – لمراسلتنا الخاصة – حذرت صحيفة الحكومة السوفييتية ، « ازفستيا » (١٢/١٨) ، من ضخامة الاستعدادات الحربية الاسرائيلية وقالت انها تشبه تلك الاستعدادات التى جرت عشية حرب حزيران في عام ١٩٦٧ .

من اغتال روبرت كندى ؟

نيويورك – عقد النائب السابق عن ولاية نيويورك ، الارد لونستاين ،

— البقية على ص ٦ ع ٣ —

تتصاعد محاولات الايقاع بين مصر وسوريا !
الاعلام الاسرائيلي يستغل تصريحات السادات لاثارة البلبلة ..

حيفا – لمحرر شؤون البلدان العربية – يصعد الامريكيون والاسرائيليون من محاولات الدس بين مصر وسوريا . وتزداد خطورة هذا الدس الآن حين يشتد قرع نواقيس الخطر ، في صحف لبنان وسوريا وفرنسا ، من هجوم اسرائيلي وشيك على سوريا .

ويصبح واضحا أن الهدف الرئيسى ، الآن ، من اصرار الامريكيين والاسرائيليين على العودة الى دبلوماسية المراحل ، والخطوة بعد الخطوة ، والحلول الجزئية الانفرادية ، هذه الدبلوماسية الكيسنجرية التي افتضحت وثبت عقمها ، أن الهدف الرئيسى الآن من الاصرار على هذه الدبلوماسية هو الوقيعة بين مصر وسوريا .

— البقية على ص ٢ ع ٣ —

عدد رأس السنة ممتاز بثماني صفحات

تصدر « الاتحاد » يوم الثلاثاء في ٧٤/١٢/٣١ بثماني صفحات – عددا ممتازا لمناسبة رأس السنة الجديدة . فندعو الموزعين الى ضمان أعدادهم وندعو المعلنين والمهنئين الى ضمان أمكنتهم في هذا العدد الممتاز . وكل عام وانتم بخير .

« الاتحاد »

تحذير عراقي شديد اللهجة لايران

بغداد – بالاضافة الى مساعدة ايران للمتمردين الاكراد ضد الحكومة العراقية والى تدخلها العسكري ضد الثوار العمانيين الى جانب السلطان قابوس ، فقد اختارت السلطات الايرانية ، كعادتها ، هذا الوقت الذي يشتد فيه التوتر في الشرق الاوسط وتتلبد غيوم حرب جديدة تهدد اسرائيل بشنها ، لتصعد استفزازاتها ضد العراق . وذلك باطلاق صواريخ امريكية الصنع من طراز هوك واسقاط طائرتي ميغ عراقيتين كانتا تقومان باعمال الدورية العادية في منطقة الحدود في مطلع هذا الاسبوع .

وقد حمل العراق الحكومة الايرانية ومن يقف وراءها مسؤولية النتائج المترتبة عن الوضع الخطير الناشىء عن هذه الاستفزازات وتصعيدها .

وقال بيان ، اصدرته وزارة الخارجية العراقية ، انه لا يمكن السكوت على نقل التدخل في شؤون العراق الداخلية والاعتداء المسلح على اراضيه وسكانه وقواته المسلحة الى مستوى جديد .

وحذرت صحيفة « الثورة » ، الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم ، السلطات الايرانية من عواقب الاستمرار في الاعتداء على سيادة العراق .

وقالت الصحيفة ان العراق ، بقيادته الثورية وبقوة جبهة فصائله الوطنية ، قادر على سحق العدوان وسحق كل النتائج التي تريدها الامبريالية من ورائه .

بيرس « يسخو » على بلديات الضفة فيخيب !
فكيف لا تتحرك السلطات المحلية العربية في اسرائيل !

القدس – لمراسلنا – نشرت صحيفة « القدس » ، أمس الاول ، أن رجال الضفة المحتلة والقطاع المحتل ، الذين اجتمع بهم وزير الاحتلال الاسرائيلي شمعون بيرس في الاسبوعين الماضيين ، قد اجمعوا على رفض عروض « الحكم الذاتي » التي عرضها عليهم الوزير وأجابوه جوابا لبقا واحدا : اذا كان لديك اية مقترحات فنحن مستعدون أن ننقلها الى منظمة التحرير الفلسطينية والى الدول العربية .

– البقية على ص ٢ ع ٣ –

مكتب المنظمة في كوبا

هافانا – اعلن هنا رسميا ، هذا الاسبوع ، ان منظمة التحرير الفلسطينية قد افتتحت مكتبها الرسمى في العاصمة الكوبية وذلك على اثر اجتماع ياسر عرفات بفيدل كاسترو في الشهر الماضى .

الجزائر تؤمم ٢٢ شركة أجنبية

الجزائر – اصدرت الحكومة الجزائرية ، أمس الاول ، قرارا بتأميم ٢٢ شركة فرنسية وبلجيكية . وقد وقع المرسوم الرئيس الجزائري ، هوارى بومدين . وبذا تكون الجزائر قد اممت جميع المؤسسات الاجنبية العاملة في بلادها . اما الشركات الاجنبية المتبقية والتي لم تؤمم حتى الآن فتساهم الحكومة الجزائرية برأسمال حكومي فيها وتتمتع بصلاحيات مقررة في مجالس ادارتها . وجاء في مرسوم التأميم ان الحكومة الجزائرية ستدفع تعويضا معقولا لاصحاب الشركات المؤممة .

بيان فورد ديستانغ

باريس – صدر ، مساء هذا الاثنين ، البيان المشترك عن محادثات الرئيسين الامريكي والفرنسي في جزر المارتينيك هذا الاسبوع . وجاء في البيان ان الرئيسين اتفقا على ضرورة احراز تقدم سريع في مساعي تحقيق السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط وعلى ضرورة عقد مؤتمر للطاقة تشترك فيه الدول المنتجة والدول المستهلكة النفط والدول النامية . وبهذا الاتفاق يكون مشروع كيسنجر ، بعقد مؤتمر منفرد للدول المستهلكة (الرأسمالية) ، قد فشل .

الامم المتحدة :
قرارات ضد العدوان الاسرائيلي بمعارضة امريكا واسرائيل !

الامم المتحدة – قررت الجمعية العمومية ، يوم الثلاثاء الماضى (١٧–١٢) باغلبية ٩٧ صوتا ضد ٥ ، مطالبة اسرائيل بوقف اعتداءاتها العسكرية – الغارات الجوية والقصف وغيره – على مخيمات اللاجئين في لبنان .

وقررت الجمعية العمومية ايضا تمديد مهمة وكالة الغوث الدولية لمساعدة اللاجئين لمدة اربع سنوات أخرى . وقد صوت مع هذا القرار ١٠٦ دول وصوت ضده ٦ وامتنع ١٧ .

وجاء في قرار آخر انه من حق الدول العربية وسكان المناطق الواقعة تحت الاحتلال ، الحصول على تعويضات من اسرائيل عن استغلال ثرواتهم الطبيعية . كما أيدت الجمعية العمومية حق الدول العربية وشعب فلسطين في السيادة على موارده الطبيعية .

وقررت الجمعية العمومية ان الخطوات التى اتخذتها اسرائيل في استغلال الثروات البشرية والطبيعية ، في المناطق المحتلة ، هو أمر « غير شرعي » .

وقد تميز التصويت بمعارضة مندوبي اسرائيل والولايات المتحدة لهذه القرارات . ويلاحظ المراقبون ان الدورة ال ٢٩ للجمعية العمومية تميزت باتخاذ اكبر عدد من القرارات حول حقوق الشعب العربي الفلسطيني .



الظلم كالظلام ، لا يحجب نور الحقيقة !

أبلغنا بعض الكتاب الاجانب الضيوف ، المشتركين حاليا في مؤتمر « القلم » الدولى بالقدس ، انهم لم يعرفوا ان مضيفيهم الاسرائيليين قد أسكنوهم في القدس العربية المحتلة الا بعد أن قرأوا المذكرة التي وزعها عليهم عدد من الكتاب والشعراء العرب التقدميين في اسرائيل .

وقد نشرت « الاتحاد » نص هذه المذكرة على الصفحة الرابعة من هذا العدد . ولدينا معلومات أنها أثرت تأثيرا ايجابيا على المؤتمرين ظهر صداه في تملص المؤتمرين من محاولة مضيفيهم الاسرائيليين ان يفرضوا عليهم اتخاذ قرار في استنكار قرارات منظمة اليونسكو الاخيرة التي شجبت أعمال الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة وخصوصا محاولة تغيير معالم القدس العربية المحتلة .

كذلك وجدت المذكرة طريقها الى الكلمة التي القاها خطيب المؤتمر الاساسى ، وهو الكاتب الالماني هينريش بيل . فبعد ان قال ان الشعب اليهودى هو « شعب مشردين يعود الى وطنه » اضاف معلنا اسفه ان هذه « العودة » قد صحبها طرد شعب البلاد من بلاده ..

ولقد اثارت هذه الفقرة في خطاب الكاتب الالماني غضب الكتاب والصحفيين الرجعيين في اسرائيل الذين توهموا انهم وضعوا ضيوفهم الاجانب « في الجيبة » . فنشر الدكتور روزنبلوم ايساه ، صاحب « يديعوت احرونوت » ، افتتاحية أمس الاول هاجم فيها الكاتب الالماني تحت عنوان « وانت ايضا يا بروتوس » !

ولم يجد هذا الدكتور ، المتشمت منذ القدم ، طريقا للرد على حقائق التاريخ الا بترديد سخافات ممجوجة من مثل ان عرب فلسطين هم الذين قرروا بانفسهم ترك بلادهم في عام ١٩٤٧ على الرغم من « نداءات غولده مئير لهم بأن يبقوا في بلادهم » . كما ادعى هذا المصاب منذ القدم بالهذيان العنصرى المزمن . فمع ان احدا لم يسمع عن « نداء غولده مئير هذا » الا ان العالم يعرف ، وقد جعلناه يعرف وهذا واجبنا ، عن دير ياسين واخواتها ، وعن كفر قاسم واخواتها ، وعن استمرار حكام اسرائيل في طرد العرب من بلادهم حتى بعد قيام دولة اسرائيل – مجدل عسقلان واخواتها – وعن رفض حكام اسرائيل ، طول ٢٦ عاما وحتى الآن ، السماح للاجئين المقيمين في بلادهم (اسرائيل) على بعد أمتار من قراهم المهدومة من العودة الى هذه القرى – كفر برعم واقرث وعشرات اخواتهما !!

واذا لم ننتظر من الدكتور المتشمت منذ القدم سوى هذا الهذيان العنصرى فاننا لا نجد عذرا لكتاب يدعون التقدم والانسانية ، امثال يشعياهو اوريان ، على ما يقومون به من تعهر كل القيم الانسانية وكل ما تواضع عليه البشر حين يتعلق الامر بالاضطهاد الذى تفرضه حكومتهم على العرب في اسرائيل .

فهذا الاوريان ، الذى يلبس مسوح الكتاب ، قائم قاعد علينا الآن ، في عل همشمار وفي معريب ، معلنا انه يرفض رفضا باتا التوقيع على عريضة بمطالبة الحكومة بالغاء أمر الاقامة الجبرية عن شاعرنا الرفيق توفيق سليم من البقيعة الا اذا وقعنا ، في الوقت نفسه ، على عريضة نستنكر فيها جريمة سينما « حن » بتل ابيب . ولا يشعر هذا الاوريان ،

— البقية على ص ٦ ع ٦ —

٢٨ اتحادا طلابيا في الاتحاد السوفياتي
تتضامن مع معتقلي المناطق المحتلة ..

حيفا – من مكتب الاتحاد – تلقينا من الطلبة العرب في مدينة روستوف ، في الاتحاد السوفييتي ، نص بيان وقعه ٢٨ اتحادا طلابيا عربيا وأجنبيا هناك تضامنا مع المعتقلين السياسيين في المناطق المحتلة من اعضاء الجبهة الوطنية الفلسطينية وقيادتها .

— البقية على ص ٢ ع ٧ —

مكتب المنظمة في كوبا

هافانا – اعلن هنا رسميا ، هذا الاسبوع ، ان منظمة التحرير الفلسطينية قد افتتحت مكتبها الرسمى في العاصمة الكوبية وذلك على اثر اجتماع ياسر عرفات بفيدل كاسترو في الشهر الماضى .

فولسفاجون مهددة بالافلاس

بون – سرحت مصانع فولسفاجون ٣٠ ألفا من عمالها هذا الاسبوع . ومن المنتظر ان تسرح ألوفا أخرى في مطلع السنة القادمة . وتعلن الشركة ان مخازنها مليئة بالسيارات وان كمية الشراء هبطت هبوطا مخيفا .

الكساد والبطالة في العالم الرأسمالي

باريس – اصدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تقريرها نصف السنوي ، في العاصمة الفرنسية هذا الاسبوع ، اكدت فيه ان البلدان الصناعية الرأسمالية ستواجه ازمة اقتصادية حادة قد لا يكون لها مثيل في زمن السلم .

وتنبأ التقرير باستمرار التضخم المالي في البلدان الرأسمالية الكبرى وبتفاقمه وبكساد اقتصادي كبير في الولايات المتحدة ، من شأنه ان يؤدي الى قذف اكثر من ٨ ملايين عامل امريكي الى سوق البطالة في وقت لا يتجاوز عام ١٩٧٥ . وذكر التقرير ان الانحسار الاقتصادي في الولايات المتحدة سيكون اشد منه في البلدان الرأسمالية الصناعية الاخرى .

هذا وتضم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ٢٤ دولة رأسمالية بينها معظم الدول الرأسمالية الغنية .

كيسنجر مسؤول عن اغتيال اييندى

واشنطن – في حديث نشرته مجلة « بنتهاوس » هنا كشف فكتور مارشيتى ، وهو مسؤول سابق في وكالة المخابرات المركزية الامريكية عن ان هنرى كيسنجر شخصيا هو الذى اعطى الاوامر للوكالة بتنظيم الانقلاب الفاشي في تشيلي واغتيال رئيسها سلفادور اييندي . كذلك اعترف بان الوكالة كانت تمول الطغمة العسكرية في اليونان وانه حين توقفت هذه المساعدات انهارت الطغمة دون اطلاق رصاصة واحدة . ووصف الرئيس الجديد للوكالة ، وليم كولبي ، بان عقليته تشبه عقلية الوزير الهتلرى الالماني هملر وانه يصلح لادارة معسكر اعتقال لا وكالة مخابرات !!

قلق من كثافة التدريب الاسرائيلي

نيويورك – عبرت مجلة « نيوز ويك » الامريكية ، في عددها الصادر هذا الاسبوع ، عن قلق المراقبين في الولايات المتحدة من كثافة التدريبات العسكرية التى تجرى في اسرائيل حيث تضاعفت طواقم المجندين لسلاح الطيران . وفقدت اسرائيل ، خلال التدريبات في الاشهر الاخيرة ، طائرة فانتوم و ٣ طائرات سكاي هوك . وهذه نسبة عالية .

تصعيد الاعتداءات على لبنان
نسف ٦ بيوت وأسر ٤ في قرية لبنانية

تل ابيب – أعلن ناطق عسكرى اسرائيلى ان قوة عسكرية اسرائيلية قامت صبيحة اول امس الاربعاء ، باقتحام قرية مجدل زون في جنوب لبنان ونسفت ٦ منازل وجلبت اثنين من اهالي القرية أسرى معها .

وادعى الناطق العسكري الاسرائيلي ان البيوت التي نسفت كان يستخدمها رجال المقاومة الفلسطينية . وان الاسيرين يعتقد انهما يتعاونان مع المنظمات الفلسطينية وسيجري استجوابهما في اسرائيل . والاسيران هما : احمد ابراهيم الزين (٣٣ سنة) وعلي سليم فايد (٤٥ سنة) . وكان ناطق عسكري لبناني قد ذكر في بيروت ، أمس الاول ، ان قوة اسرائيلية محمولة جوا (على متن هيلوكبتر) هاجمت قرية مجدل زون في جنوب لبنان ونسفت ٦ منازل واختطفت ٤ مواطنين وليس اثنين كما ادعى الناطق العسكري الاسرائيلي . وذكر ان مصنعا في القرية اصيب في هذا الهجوم .

وفجر يوم الجمعة الماضي قامت المدفعية الاسرائيلية البعيدة المدى بقصف مدينة النبطية في جنوب لبنان . وقالت مصادر المنظمات ان القصف استمر ساعة وخمسين دقيقة واسفر عن تدمير مقهى واربعة منازل واضرار اخرى وعدة اصابات بين المدنيين . واضافت ان القصف استهدف الشارع الرئيسي واحياء سكنية في البلدة . وفي صباح اليوم نفسه حلقت طائرات نفاثة واخرى عامودية اسرائيلية فوق الساحل اللبناني الجنوبي . وقد تصدت لها المدفعية الفلسطينية المضادة . وسبق ان حلقت طائرات اسرائيلية في اجواء لبنان فوق صيداء وبيروت ومخيمات الفلسطينيين . وقد اضطرتها المقاومة الارضية الفلسطينية واللبنانية الى الابتعاد .

ومن الواضح ان هذه الاعتداءات الجديدة على لبنان تشكل حلقة جديدة في سلسلة الاعتداءات المستمرة التي يستهدف حكام

— البقية على ص ٦ ع ٣ —

لجنة مجلس السلام تجتمع بالمبعدين

بيروت – اجتمعت لجنة التحقيق في اعمال الاحتلال الاسرائيلي ، التي اقامها مجلس السلام العالمي برئاسة رئيس المجلس العالمي روميش شاندرا ، بالشخصيات الوطنية الفلسطينية التي ابعدتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي عن وطنها مؤخرا . وقد ادلى بشهادات أمام اللجنة في بيروت ، هذا الاثنين ، كل من علي الخطيب ، رئيس تحرير « الشعب » ، والدكتور الفريد طوباس وضمين عودة وعربي عواد وعبد الجواد صالح وعبد الرزاق عودة وروحي الخطيب وعبد المحسن ابو ميزر . واقامت الجبهة العربية المشاركة حفل استقبال للجنة بحضور أمين الجبهة كمال جنبلاط .

في ضيافة الشيوعيين الاسرائيليين

بقلم : ك . جيوفاندوف
(عضو وفد الصحافة السوفياتية الذي شارك في مهرجان الصحافة الشيوعية الاسرائيلية في اكتوبر الماضي)

مقـال في «برافدا» السوفييتية :

حدث هذا في صباح احد أيام الخريف الباكر في مدينة اشدود . لدى مدخل احد المصانع ، على مقربة من محطة الباصات ، كان شيوعي يوزع ، بسرعة ، على العمال أعدادا طازجة من «زو هديرخ» صحيفة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العبرية . فهاجمته شلة من الزعران محاولين انتزاع الصحيفة منه وضربه . لكن لم يتح لهم تحقيق هدفهم . لان بعض العمال تصدوا لهم وطردوهم وحموا الشيوعي حتى وزع كل اعداد الجريدة التي كان يحملها .

رووا لنا هذا الحادث في هيئة تحرير «زو هديرخ» في تل أبيب . قال لنا يهودا أونغر ، رئيس التحرير ، أن هذه الصحيفة لا تعرض في أكشاك بيع الصحف . فلا أحد من أصحابها يقبل بذلك خشية التعرض للضغط والانتقام . والذي تعلم السلطات بأنه مشترك في الجريدة أو يشتريها فمن غير المؤكد الا يطرد من عمله . لذلك يعمد الشيوعيون الى توزيع صحيفتهم بأنفسهم ، كما فعل ذلك الشيوعي في اشدود أو ايصالها الى البيوت .

لقد سافر وفد الصحافة السوفييتية للاشتراك في الاحتفال بعيد «الاتحاد» الثلاثين الذي صادف الاحتفال التقليدي بعيد الصحف الشيوعية الصادرة في اسرائيل .

٣٠ سنة هي مدة قصيرة في حساب الزمن . ولكنها ، في اسرائيل ، تتسم بصفة غير عادية . فالشاب الذي قضى من عمره ٣٠ سنة في اسرائيل عاش أربعة حروب . وقد حدثنا اميل حبيبي ، رئيس تحرير «الاتحاد» ، عن أهمية السلام بين الشعب الاسرائيلي والشعوب العربية المجاورة . وأكد على الدور الذي تضطلع به الصحف الشيوعية في نضال الحزب الشيوعي في سبيل المصالح القومية للشعب الاسرائيلي والطبقة العاملة الاسرائيلية ، ضد التبعية للامبريالية والاحتكارات الاجنبية ، ومن أجل حقوق الاهلين العرب في اسرائيل ، على أساس الصداقة والعمل المشترك بين العمال اليهود والعرب ووحدة النضال من أجل حل النزاع العربي — الاسرائيلي على أساس سلمي عادل ، والاعتراف بالحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني . و «الاتحاد» هي أكثر الصحف العربية انتشارا في اسرائيل . وهذا يدل على انها تعرف الطريق الى قلوب العمال في البلاد وعقولهم .

غير بعيد من حيفا ، على جبال الكرمل ، أقيم مهرجان الصحف الشيوعية الاسرائيلية ، فتجمع ألوف الناس من جميع أنحاء البلاد أكثرهم من الشباب ، وليس فقط شيوعيين . وشارك اناس تقدميون معروفون مع عائلاتهم . وقد أصبح المهرجان تقليدا يعبر عن حب الناس للشيوعيين . ومنذ اللحظات الاولى شعرنا اننا بين أصدقاء . فحيث تنظر ترى البسمات الودية والمرحبة ويصافحونك بحرارة. وأطلعونا باعتزاز على معارض الصحف والمجلات والكتب والرسوم . وفي مركز الاحتفال علق شعار كبير يقول : «عاش الاتحاد السوفييتي حصن السلام والاشتراكية والدمقراطية في العالم» .

افتتح المهرجان الرفيق ماير فلنر السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي فدعا الى تشديد النضال ضد القوى الرجعية ودعايتها المضللة ومن أجل ان تختار اسرائيل طريق السلام وحسن الجوار مع العالم العربي . وقدر تقديرا عاليا موقف الاتحاد السوفييتي المبدئي من حل أزمة الشرق الاوسط الذي أكده الرفيق برجنيف في خطابه في كيشنيف وقال انه برهان جديد على صحة طريق الشيوعيين الاسرائيليين ، ومصدر الهام لهم وللقوى التقدمية في البلاد .

وبعد الخطابات تعرفنا الى فرقة من أهالي الناصرة فحدثونا عن التمييز العنصري الذي يعاني منه العرب في اسرائيل . وفي الناصرة طفنا في الضواحي وأرانا عضو الكنيست ، توفيق زياد ، الجبال التي تزعم السلطات الاسرائيلية انها اشترتها من اصحابها (دفعوا نحو ١٪ من ثمنها !) حيث أقيمت مدينة يهودية تسمى الناصرة العليا ، نقلت اليها كل المصانع والمعامل ، حتى أصبح أكثر العمال العرب عمالا بسطاء في المدينة الجديدة . والهدف من ذلك هو ايقاف التطور لدى العرب والقضاء عليه وايجاد تجمعات يهودية ذات أكثرية ازاء التجمعات العربية .

«ومن هنا تستطيعون أن تعرفوا ، قال توفيق زياد ، لماذا تتمتع صحيفتنا «الاتحاد» بشعبية كبيرة .. لانها تحمل الحقيقة للشعب وتوجهه في طريق الكفاح من أجل حقوقه . وليس صدفة ان يصوت للشيوعيين بين ٤٠ — ٦٠٪ من أهالي المدن والقرى العربية في البلاد» .

خلال اقامتنا الوجيزة نظمت لنا لقاءات ومناظرات كثيرة . وقد ترك كل منها أثرة العميق في نفوسنا . في تل أبيب تعرفنا على المحامية فيليتسيا لانغر وهي ليست محامية وحسب ، فهناك ألوف المحامين . ولكن يميزها دفاعها الشجاع عن ضحايا القمع الذي تمارسه سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية ، حيث يزجون بالوف المعتقلين في السجون ويعذبونهم لاشهر او سنين بدون محاكم او تحقيق . وقد أصدرت كتابا تعرضت فيه لهذه الجرائم يحمل اسم «شاهد عيان» وبينما أحاطت الصحف الاسرائيلية الكتاب بستار من الصمت ، الا انها حرضت على المؤلفة . وفي تلك الفترة كانت هنالك محاولة للاعتداء على حياتها . كما أهدانا الصحفي يوسف الغازي كتابه الصادر حديثا تحت اسم «أين كنت يا أبي عندما هدموا بيت نادر ؟» ، وهو حصيلة ريبورتاجات من المناطق العربية المحتلة تصور التكالب الاسرائيلي . كما تتحدث عن نضال الاهالي البطولي من أجل التحرر . وفي الكتاب صفحات بيضاء شطبتها الرقابة .

عندما نتذكر هذه اللقاءات نتذكر ، باحترام ، الكفاح الشجاع لهؤلاء الناس الذين لا يلقون سلاحهم حتى في الظروف القاسية . وفي الجو الشوفيني الذي ساد في أعقاب حزيران ١٩٦٧ ظهر ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو الحزب السياسي الوحيد في البلاد الذي ناضل ضد العدوان الاسرائيلي ، وطالب بالانسحاب الفوري من جميع الاراضي المحتلة . ورغم الاضطهاد لم يتراجع عن موقفه المبدئي الذي عبر عنه الشيوعيون في الشعار القائل : «ليس مع الاستعمار ضد الدول العربية بل مع الدول العربية ضد الاستعمار !» ، وغدا شعارا يعبر عن أممية الشيوعيين الاسرائيليين . قال اميل توما عضو المكتب السياسي للحزب : نحن ، الشيوعيين ، فخورون بمواقفنا المبدئية وسياستنا التي لا بد ان تؤتي ثمارها . لقد عززنا قوتنا في الانتخابات الاخيرة للكنيست . والان ، خصوصا بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، أخذ الوهن يتسرب الى النظرة الشوفينية العسكرية . وكثيرون يوافقوننا على ان السلام العادل والثابت فقط وبدون ضم ، يمكن ان يضع حدا لاراقة الدماء التي استمرت سنين طويلة في الشرق الاوسط . ومع انهم كثيرون الا انهم ليسوا ، مع الاسف ، الاكثرية . ولا تزال الصحف الاسرائيلية تشحن بالدعوة ، كل يوم ، للاستعداد لحرب جديدة» .

التقينا مع أناس يؤيدون سياسة العدوان تأييدا أعمى . ولكنها كانت لقاءات مع اسرائيل الاخرى . ومع ذلك ، فان أكثرية تلك اللقاءات تركت فينا انطباعا ان كل أولئك الذين يعز عليهم مستقبل اسرائيل وشعبها بدأوا يرون في اسرائيل المستقبل دولة محبة للسلام .

في سطور

اذاعت «تاس» تصريحا لخالد محيي الدين ، رئيس لجنة السلام المصرية ، علق فيه على الاهمية البالغة لزيارة الرفيق برجنيف المقبلة لمصر والتي تأتي بعد محاولات كثيرة لحل أزمة الشرق الاوسط والتي تبرهن من جديد على أهمية استمرار التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري بين البلدين . وقال ان تعزيز الروابط مع الاتحاد السوفييتي أمر لا غنى عنه للدول العربية في مواجهة العدوان الاسرائيلي ، ومن أجل انجاح مؤتمر جنيف .

تمثال الصداقة السوفييتية — المصرية

على قمة سد أسوان يقوم تمثال الصداقة السوفييتية — العربية على شكل زهرة «لوتوس» عملاقة . وهو مصنوع من الباطون حسب تصميم نحاتين سوفييت . والتمثال يرمز الى كفاح الشعب المصري من أجل الحياة الجديدة والى المساعدة الاخوية التي يتلقاها من السوفييتيين .

●

قالت صحيفة «ازفستيا» ان قانون التجارة الخارجية الذي نال ٧٧ صوتا في مجلس الشيوخ الامريكي ضد ٤ والذي يعطي الاتحاد السوفييتي صفة الدولة المفضلة ، أملته ، في الدرجة الاولى ، احتياجات الولايات المتحدة . وقد قال كيسنجر ان هذا القانون ضروري جدا للولايات المتحدة من أجل تسوية روابطها السياسية والاقتصادية في وقت يدخل فيه الاقتصاد العالمي مرحلة عصيبة .

●

اختفت آثار ١٧ معتقلا في البرازيل . والشرطة ترفض الاجابة بشأنهم . وليست هي المرة الاولى التي تقتل فيها الشرطة سجناء سياسيين وتخفي آثارهم .

وقد أصدر الحزب الشيوعي البرازيلي بيانا ندد فيه بتصرف الشرطة التي ترفض الادلاء بأية معلومات رغم احتجاجات أوساط واسعة من ممثلي الرأي العام في البلاد . وجاء في البيان ان مئات النسوة اعتقلن لمجرد احتجاجهن على الغلاء وانخفاض الاجور وتعرضن للتعذيب .

●

الرفيق ابرهام فيشر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جنوب افريقيا والحائز على جائزة لينين للسلام ، والمحكوم بالسجن المؤبد في سجون جنوب افريقيا أصيب بمرض عضال .

وقد ناشد يوسف دادو ، رئيس الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا ، الحركة الشيوعية والعمالية وقوى السلام والدمقراطية في العالم لترفع صوتها مطالبة بالافراج عن ابرهام فيشر وزملائه السجناء نلسون منديلا وولتر سيسولو وسائر السجناء السياسيين في جنوب افريقيا .

بيرس «يسخو» على بلديات — بقية

وكان وزير الاحتلال سخيا في اغداق «الطعم» لاقتناص رؤساء البلديات ووزراء ونواب واعيان سابقين وموظفين كبار في المناطق المحتلة نظرا لاطباق العزلة على حكام اسرائيل وفشل سياساتهم ومخططاتهم.فوعدهم باستعجال صرف القروض والمنح الاسرائيلية للبلديات ومساعدة المؤسسات والمصانع العربية على استيعاب العمال العرب الذين يستغني عنهم الاقتصاد الاسرائيلي الواقع الان في أزمة خانقة . بل أن «سخاءه» بلغ حدا وعد معه بايجاد «وضع خاص» للعرب في القدس..

هذا وعلمنا أن «سخاء» حكومة اسرائيل في المناطق المحتلة قد أثار تساؤلات رؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل وأشعرهم أنهم اذا شدوا فسوف يستطيعون أن يفرضوا هيبتهم خصوصا وأنهم «أولى بالمعروف» !!

تصاعد محاولات الايقاع — بقية

ويستغل الاعلام الاسرائيلي الرسمي تصريحات كان أدلى بها الرئيس المصري الى الصحفي الايراني فرهاد مسعودي ، يوم الاحد الماضي ، لكي ينشروا الوهم الدساس بأن مصر لا تزال مستعدة أن تسير مع كيسنجر في حلوله الجزئية والانفرادية .

ماذا قال السادات

وكل ما صرح به السادات ، في هذا الصدد ، هو قوله ، ردا على سؤال في هذا الشأن ، هو أن هناك الان رأيين ، هما رأي كيسنجر الذي يدعو الى التسوية على مراحل ورأي الاتحاد السوفياتي الذي ينادي بالاستئناف الفوري لمؤتمر جنيف . وأضاف الرئيس المصري أنه يؤيد الرأيين . وقال : اذا كان الامريكيون يستطيعون بوسائلهم تحقيق أي تقدم فاني موافق . والا فسوف نتوجه الى جنيف وفقا للرأي السوفياتي . وقال : وفي نهاية الامر سنتوجه الى جنيف جميعا على أية حال .

وقد علقت صحف لبنانية على هذا الكلام أن المقصود به احراج أمريكا ووضعها أمام خيارين : اما الضغط على اسرائيل حتى الزامها بالموافقة على شروط السلام العادل ، وذلك عن طريق الدبلوماسية الكيسنجرية ، واما التوجه الى مؤتمر جنيف .

شروط السلام العادل

والحقيقة هي انه كانت هناك صحف اسرائيلية أدركت ، هي نفسها ، أن تصريح السادات هذا لا يغير من الموقف العربي الاجماعي شيئا حيث أن الرئيس المصري ، في مقابلته الصحفية ذاتها مع الصحفي الايراني، أوضح بشكل لا لبس فيه ولا ابهام شروط السلام العادل مع اسرائيل الذي أجمع عليه العرب .

فقد أكد الرئيس المصري أن استعادة جميع الاراضي العربية الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي يجب أن يسبق أي حديث عن التسوية السلمية مع اسرائيل . وقال : «يجب أن نستعيد هذه الاراضي بدون حل وسط وبدون أية مساومة» .

أما اتفاقية السلام مع اسرائيل — قال — فيجب أن يجري بحثها في مؤتمر جنيف وباشتراك الفلسطينيين لان قضيتهم ستكون أهم مشكلة في قضية التسوية السلمية . وعاد الرئيس المصري وأكد أنه لا يعني بهذا الكلام أي استعداد للمفاوضة أو المساومة على الاراضي التي احتلت منذ عام ١٩٦٧ ، لا في مؤتمر جنيف ولا في غيره. «لانني أوضحت — عاد وأكد — من قبل أنها لا يمكن أن تكون موضوع مساومة أو أي حل وسط» .

وحتى صحف اسرائيلية لتنبهت الى أن كلام الرئيس المصري هذا يعني أن مؤتمر جنيف يجب أن ينشغل ، لا بقضية الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة الذي هو أمر مفروغ منه ، بل بقضية تسوية النزاع الاسرائيلي — الفلسطيني بما فيه من قضايا أرض وحدود وعودة اللاجئين .

عودة الى فهمي

وكانت الصحف الاسرائيلية قد لاحظت أن تصريحات السادات الاخيرة استهدفت التخفيف من وطأة التصريحات التي كان أدلى بها ، في الاسبوع الماضي ، وزير خارجيته والتي طالب فيها اسرائيل ، كي تثبت تخليها عن نواياها العدوانية ، أن تحدد الهجرة اليهودية اليها لمدة خمسين عاما .

ولكن ، مع أن السادات لم يعد الى هذا الشرط الا انه طالب اسرائيل باثبات حسن نيتها وعاد ، بشكل آخر، الى الحديث عن ضرورة تسوية القضية الفلسطينية وليس في نطاق الانسحاب الاسرائيلي من جميع المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، فحسب .

اثارة الخلاف — أوهام !

ومع اننا لا نقلل من خطورة هذا الدس الامريكي — الاسرائيلي على وحدة الموقف العربي ، خصوصا الان، الا اننا مقتنعون بفشل هذا الدس فشلا ذريعا . فهو صادر ، قبل كل شيء ، عن افلاس الدبلوماسية الامريكية وعن عدم مقدرة حكام اسرائيل على استيعاب التغيرات العميقة التي حدثت منذ مؤتمر الرباط .

وتؤكد الصحف والاذاعات السورية أن التضامن السوري — المصري ، والعربي عموما ، هو اليوم أقوى منه في أي وقت مضى وان مؤامرات الدس الامريكية — الاسرائيلية ستفشل فشلا ذريعا .

المطران كبوشي مضرب عن الطعام — بقية

وأعلن البطريرك حكيم ، الذي يزور القاهرة حاليا ، انه تقرر عقد مؤتمر ديني كبير خلال الشهر القادم ، يضم رؤساء الطوائف الاسلامية والمسيحية ، في مبنى الجامعة العربية في القاهرة لمناقشة قضيتي القدس والمطران كبوشي . كما ذكر البطريرك حكيم انه لن يقدم استئناف ضد قرار الحكم على المطران كبوشي ، لان ذلك لن يفيد ولن يبطل القرار . وقال ان المطران قد عوقب بسبب وطنيته وموقفه الثابت من قضية القدس .

وحسبما نشرت «هآرتس» فان مصادر حكومية اسرائيلية أعلنت ، أمس الاول ، ان حكومة اسرائيل لن تبحث في أي طلب بشأن المطران كبوشي ما دام الفاتيكان مستمرا في تأييد المطران والتضامن معه . وقالت هذه المصادر ان بيان الفاتيكان ، الذي تحفظ من محاكمة كبوشي ، يثير قلقا في أوساط الحكومة الاسرائيلية من ان يحدث ذلك تنافرا بين الطوائف المسيحية وبين السلطات في البلاد ، خصوصا عشية عيد الميلاد .

ويبدو ان الحكومة تحاول استعمال المطران كرهينة باشتراطها ان يوقف الفاتيكان حملته على الحكومة الاسرائيلية ، لكي تقبل بحث هذه المسألة مع الاوساط الكنسية .

١٣ عامـا على تأسيس الجبهة الوطنية شعب فيتنام الجنوبية يواصل مسيرته التحريرية المظفرة

بقلم : ابراهيم مالك

تشهد فيتنام الجنوبية تصعيدا خطيرا للقتال بين قوات حكومة سايغون العميلة وقوات جبهة تحرير فيتنام الجنوبية . ومنذ مستهل الشهر الجاري والمعارك مستعرة في المناطق المتاخمة [illegible] الكمبودية وحول دلتا نهر الميكونغ . وكانت المناطق الشمالية حول العاصمة الملكية القديمة [illegible] وقرب قاعدة دانانغ ومنطقة الهضاب الوسطى مسرحا،هذا العام ، لمعارك طاحنة لا تقل ضراوة وفظاعة [illegible] تلك التي دارت رحاها على أرض فيتنام الجنوبية قبل التوقيع على اتفاقية باريس للسلام في فيتنام الجنوبية ، في نهاية عام ١٩٧٢،وقبل وقف اطلاق النار في ٢٨ شباط من العام الماضي .

وذكرت وكالات الانباء الغربية أن القتال الاخير الذي لايزال مستعرا الان في منطقة دلتا الميكونغ يجسد عزم [illegible] من الطرفين المتقاتلين على السيطرة على الدلتا الغنية بمزارع الارز — الغذاء الرئيسي في فيتنام الجنوبية والهند الصينية عامة — والفوز بمحصول هذا العام من الارز . ربما يكون القتال المستعر حاليا في منطقة الدلتا قتالا على مزارع الارز [illegible] ولكن الحقيقة هي أنه على الرغم من مضي قرابة عامين على توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار في فيتنام الجنوبية ، [illegible] دوي المدافع الثقيلة والصواريخ والقذائف وانفجارات القنابل لم يتوقف ابدا في فيتنام الجنوبية .

ولا يزال شعب فيتنام يقدم التضحيات الغالية ثمنا لحريته وحقه في الحياة الكريمة المستقلة . فحكومة نغوين فان ثيو العميلة في سايغون لم تتوقف بتشجيع من حكام الولايات المتحدة وبتحريض منها عن تنظيم الاستفزازات والتحرشات المستمرة ومهاجمة المناطق المحررة التي تسيطر عليها قوات جبهة تحرير فيتنام الجنوبية وحكومتها الثورية المؤقتة .

وقد استهدفت حكومة سايغون منذ البداية العمل على نسف اتفاقية باريس للسلام والحيلولة دون تنفيذها. وكان ثيو قد اعلن ساعة ، فقط عقبيل سريان مفعول وقف اطلاق النار في ٢٨ شباط ١٩٧٣ ، أن حكومته ستقوض اتفاق وقف اطلاق النار . فهي لا ترى فيه انهاء للحرب ومجيء «سلام حقيقي» على حد تعبيره . ومنذ ذلك الحين وحكومة سايغون تصعد هجماتها على المناطق المحررة مستخدمة القنابل والقذائف الصاروخية والطائرات واحدث وسائل القتل والدمار الاخرى لاستعادة السيطرة على هذه المناطق وابادة كل من يتعاون من الاهلين مع جبهة تحرير فيتنام ويتمالأ مع حكومتها . وخربت المزارع والحقول وقتلت المواشي وهدمت الاف القرى وأحرقتها . وواصلت حكومة سايغون العمل بنظام «القرى الاستراتيجية» الشبيهة بمعسكرات الموت النازية . وأقامت معسكرات للاجئين حشدت فيها مئات الالف القرويين الفيتناميين خشية ان يقدموا العون لجبهة التحرير وحكومتها . ونقلت أقسام كبيرة منهم قسرا الى مناطق جديدة لتسهل عليها عملياتها العسكرية .

ولم تنتهك سايغون البند الخاص بوقف اطلاق النار في اتفاقية باريس فحسب ، بل ما زالت تعتقل وتسجن خلافا لكل المواثيق الدولية أكثر من ٢٠٠ الف معتقل سياسي و ١٥ الف معتقل عسكري من معارضي نظام سايغون الرهيب ومن أنصار جبهة تحرير فيتنام وجنودها الاسرى . وهم موزعون على اكثر من الف سجن ومعتقل رهيب . ويسامون أشد صنوف العذاب ويتعرضون للقتل ، ثم تخفى آثارهم وتدعي ادارة السجون انهم «هربوا» أو «اعيدوا» الى مواطنهم مواطنين صالحين !!

والحقيقة أن حكومة سايغون لم تكن لتجرؤ على انتهاك اتفاقية باريس بمثل هذا الشكل السافر والوقح لولا الدعم الامريكي الواسع والمكثف الذي تتمتع به . وتتحمل حكومة الولايات المتحدة مسؤولية هذا الانتهاك والنتائج المترتبة عنه . ويكشف هذا حقيقة عدوانية الولايات المتحدة وتنكرها الارعن لحقوق الشعوب في تقرير المصير والفوز بحرياتها واستقلالها الوطني . فالولايات المتحدة لم تتخل أبدا من مخططها الرامي الى الحفاظ على نفوذها العسكري والسياسي الاستراتيجي في منطقة جنوب شرقي آسيا . ولم تتخل عن دعمها لتكريس حكم عملائها الذين يقمعون شعبهم ينبذهم ويكافحهم باستمرار وبشدة ويرفض التسليم ببقائهم واستمرار حكمهم التعسفي . صحيح أن الولايات المتحدة اضطرت، تحت ضربات جبهة تحرير فيتنام وصمود الشعب الفيتنامي البطولي في الشمال والجنوب وبفضل العون الواسع والمكثف الذي قدمته الدول الاشتراكية والمحبة للسلام ، وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، لكفاح الشعب الفيتنامي، اضطرت الى سحب قواتها الغازية المعتدية من جنوب فيتنام ، ووقف غاراتها الوحشية على أراضي فيتنام الديمقراطية . الا انها ، وهذه هي طبيعة الامبريالية ، لم تتراجع عن أهدافها . وهي تسعى الى تحقيقها بوسائل أخرى . ففي فيتنام الجنوبية يعمل اليوم قرابة ٢٠ ألف «خبير» امريكي بلباس مدني في جيش سايغون. وقد قدمت الولايات المتحدة لحكومة سايغون ٧٠٠ الف طن [illegible] و ٥٠٠ طائرة جديدة وأكثر من ٦٠٠ بطارية مدفعية ثقيلة و[illegible] أخرى من الاسلحة والعتاد .

ولكن الولايات المتحدة ، التي جندت ٧٠٠ الف جندي من خيرة [illegible] وعشرات الالف الجنود من كوريا الجنوبية وتايلاند وفورموزا واستراليا وغيرها واستخدمت أحدث [illegible] في ترسانتها من أسلحة مميتة ووسائل قتل كيماوية وبيولوجية بالاضافة الى اكثر من مليون جندي سايغوني ، لم تنجح في قهر شعب فيتنام في عدوانها الذي دام اكثر من ٧ أعوام ، بل انهزمت شر هزيمة. طبيعي أن اجراءها في سايغون لن ينجحوا فيما فشلت هي فيه . ولقد تمكنت قوات جبهة تحرير فيتنام من صد كل الاعتداءات عليها وأفشلت كل الاستفزازات العسكرية وكالت لقوات سايغون الصاع صاعين. وفي كل المعارك التي نشبت طيلة السنتين الماضيتين منيت القوات السايغونية بخسائر فادحة . واضطرت دائما الى الانسحاب والتراجع والتخلي عن مواقعها أمام هجمات الثوار العنيفة . وفي كل يوم تتسع الرقعة المحررة ويضيق الخناق على حكومة سايغون . وفقط في الاسبوع الماضي تمكنت قوات الثوار من تحرير موقعين هامين في منطقة [illegible] الجنود السايغونيين . ويعطي كفاح شعب جنوب فيتنام [illegible] العالم [illegible] والمحب للسلام وبالذات [illegible] المنظومة الاشتراكية [illegible] . ويقدم الاتحاد السوفييتي [illegible] من دعم عسكري و[illegible] لنصرة شعب فيتنام [illegible] . وبفضل هذا الدعم والعون يواصل شعب فيتنام الجنوبية مسيرته الثورية [illegible] حكومة [illegible] من بلاده [illegible] فيتنام الحرة الاشتراكية [illegible] . وفي المناطق المحررة تقام المدارس لتعليم الاطفال ومحو الامية و[illegible] وتوزع الارض على [illegible] — أصحابها الحقيقيين .

ويحتفل شعب فيتنام الجنوبية في ٢٠ ديسمبر الجاري بالذكرى الـ ١٣ لتأسيس جبهته الوطنية [illegible] كفاحه في أحلك الظروف وأصعبها وتقوده الآن الى النصر [illegible] . وفي يوم الذكرى ستعرب الانسانية التقدمية عن تضامنها الراسخ [illegible] مع شعب فيتنام الجنوبية في كفاحه البطولي والاسطوري دفاعا عن حريته وحقه في الاستقلال والسيادة الكاملة في وطنه .

لقد حمل شعب فيتنام طيلة عشرين عاما عبء المواجهة المسلحة المباشرة مع الغزاة الامبرياليين وأقوامها وأذناب الامبريالية . وحقق النصر بتأييد أوسع الاوساط العالمية وأعرضها . ولا شك أن التضامن مع كفاح هذا الشعب الاسطوري أعطى ثمارا هامة في الماضي وتنشيط التضامن اليوم معه وتأييده سيمكن هذا الشعب من الفوز بحريته التامة وبثمن أقل وفي وقت قريب .

حرب أم مجرد تهديد بالحرب ؟! — بقية

أما سوريا فتعتبر هذا الخيار أمرا وهميا وتصر على استئناف مؤتمر جنيف فورا وباشتراك الفلسطينيين . فقد نشرت وكالة الانباء السورية الرسمية ، امس ، تصريحا لمتحدث سوري رسمي هدد فيه بأنه اذا لم يستأنف مؤتمر جنيف اعماله فورا فان الوضع سوف يزداد ترديا حتى يصل الى حالة الحرب الكاملة التي لن تتوقف نتائجها على الشرق الاوسط بل سوف تهدد امن العالم وسلامته.

ومما لاشك فيه ان الامريكيين يفهمون مغزى هذا التصريح فقد كان كيسنجر نفسه قد ابلغ السفير الاسرائيلي في واشنطن انه في حالة هجوم اسرائيلي على سوريا فان الاتحاد السوفياتي لن يترك سوريا لوحدها ابدا .

ولذلك يقف الامريكيون والاسرائيليون الان في حيص بيص . فانهم لايستطيعون ان يضمنوا نتائج حرب تشنها اسرائيل ضد سوريا تضطر مصر ، على الرغم من جميع نوايا السادات الطيبة ، الى الدخول فيها الى جانب سوريا . كذلك فانهم يستميتون لاجراء بعض التحرك ، الذي يرضي مصر ، قبل وصول برجنيف الى القاهرة .

وتأتي الانباء الاخيرة من واشنطن تؤكد هذه اللخمة التي ظهرت في اجتماع سري جدا عقد بين كيسنجر والسفير الاسرائيلي دينتس، امس الاول ، وخرج منه الاثنان متجهمان يقطران انزعاجا .

فعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين مصر وسوريا حول مقدرة كيسنجر على تحقيق بعض التحرك فان الدولتين متفقتان كل الاتفاق على الاهداف وان ساعة الصفر هي وصول الزعيم السوفياتي الى القاهرة .

وقد رفضت القاهرة حتى مجرد البحث في الشروط التي عرضها وزير الخارجية الاسرائيلي ، الون ، لقاء انسحاب اسرائيلي جزئي من سيناء . فشروطه وقحة للغاية وتتلخص في ان تكون فترة الاتفاقية الجديدة مع مصر لعدة سنوات وان يكون الانسحاب فقط من جزء صغير من سيناء ومقابل تعهد مصري ضمني بعدم الدخول في حرب مع اسرائيل حتى ولو قامت اسرائيل بالهجوم على بلد عربي اخر !

وتصر مصر على انه اذا كانت هناك رغبة في انسحابات جزئية جديدة فيجب ان تكون على كل الجبهات وبلا قيد او شرط .

ويظهر ، مما نشره مراسل هآرتس في واشنطن امس ، ان هناك محاولة كيسنجرية جديدة لاقناع مصر بالموافقة على ان تكون فترة الاتفاقية الجديدة بين مصر واسرائيل ١٦ شهرا على اعتبار ان الولايات المتحدة ستدخل ، بانتهاء هذه المدة وفي عام ١٩٧٦ ، في معركة الانتخابات على الرئاسة فتضطر مصر الى التريث الى سنة او سنتين فيما بعد !

ولكننا لا نعتقد ان هذه «البولوتيكا» الكيسنجرية الجديدة ستنطلي على مصر خصوصا وان التنسيق العربي — السوفياتي ، السياسي والعسكري ، قد بلغ الذروة وفي اتجاه الزام المعتدين الامريكيين والاسرائيليين اما بانتخابات جديدة فعلية وعلى جميع الجبهات واما بالذهاب فورا الى مؤتمر جنيف .

٢٨ اتحادا طلابيا في الاتحـاد السوفياتي — بقية

وجاء في البيان : اننا ، اذ نستنكر ما يقوم به الاحتلال الاسرائيلي من أعمال عدائية وغير انسانية ضد ابناء الشعب الفلسطيني ، نعلن تضامننا مع الابطال في سجون الاحتلال معتزين بصمودهم وفخورين بأعمالهم البطولية في سبيل تحرير الارض وبناء السلطة الوطنية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . مزيدا من تشديد النضال ضد سلطات الاحتلال ! مزيدا من الصمود امام الجلادين ! عاش نضال الجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة بقيادة الجبهة الوطنية الفلسطينية ! عاشت منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب العربي الفلسطيني !

ووقع البيان كل من :

١— الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، ٢— منظمة الحزب الديمقراطي الثوري اليمني ، ٣— اتحاد الطلبة السودانيين ، ٤— منظمة الحزب الشيوعي الاردني — روستوف ، ٥— رابطة الطلبة اليمنيين — فرع روستوف ، ٦— رابطة طلبة امريكا اللاتينية ، ٧— منظمة الحزب الشيوعي السوري — روستوف ، ٨— الاتحاد العام لطلبة الجمهورية العربية السورية — [illegible] في الاتحاد السوفييتي ، ٩— رابطة الطلبة اللبنانيين — فرع روستوف ، ١٠— اتحاد الطلبة الاجانب في [illegible] روستوف ، ١١— التنظيم [illegible] — الجبهة القومية [illegible] ١٢— الاتحاد الوطني لطلبة [illegible] ١٣— الاتحاد الوطني لطلبة [illegible] ١٤— منظمة الحزب الشيوعي اللبناني ١٥— منظمة الحزب الشيوعي العراقي ١٦— اتحاد منظمات طلبة البلاد العربية — الاتحاد السوفييتي ، ١٧— رابطة الطلبة العراقيين ، ١٨— اتحاد الطلبة الاردني — فرع روستوف ، ١٩— رابطة طلبة [illegible] (روستوف) ، ٢٠— منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي ، ٢١— الحزب التقدمي الاشتراكي ، روستوف ، ٢٢— اتحاد طلبة [illegible] الاشتراكية ، ٢٣— اتحاد طلبة [illegible] الاشتراكية في روستوف ، ٢٤— اتحاد طلبة افريقيا في روستوف ، ٢٥— رابطة طلبة اليمن ، ٢٦— رابطة طلبة اليونان ، ٢٧— رابطة طلبة فيتنام ، ٢٨— الاتحاد الوطني [illegible] سوريا .

للأدب والثقافة والفن

العودة

بقلم: الياس مخائيل عوض

— « قف مكانك ! لا تتحرك ! »

ووقف أبو أسعد مكانه ولم يتحرك .

وجاءه الامر الثاني : — « ارفع يديك الى أعلى ! »

فمد يديه فوق رأسه ولكنه ما لبث حتى اسقطهما ...

واذ بالصوت كهزيم الرعد : — « قلت ارفع يديك ! »

فقال ابو أسعد والاعياء باد في كل نبرة من نبرات صوته الهادىء : — « لا أستطيع يا ولدي ، ان ذراعي ضعيفتان » .

والتفت الى الجهة التي جاءه منها الصوت عله يرى صاحبه ، ولكنه وقد أفقدته الشيخوخة حدة بصره ، لم يستطع أن يميز شيئا في الظلام .

وفجأة غمره نور باهر فرفع ساعده يقي به عينيه ، وقال متوسلا :

« أرجوك يا بني ابعد هذا الضوء عن عيني » .

— « هل معك احد ؟! »

— « لا ! أنا وحدي كما ترى » .

— « وما هذا الذي تعلقه بحزامك ؟! »

— « هي زوادتي يا بني » .

— « وما هذا الشيء الطويل الملقى عند قدميك ؟! »

— « هي عكازتي وقد اسقطتها عندما رفعت يدي » .

— « تقدم ! »

وسار أبو أسعد على هدى الضوء ، وما زال يحجب حدته عن عينيه .

— « قف ! »

ووقف ، ثم انطفأ الضوء فخفض ساعده ، وسمع وقع خطوات تقترب منه ...

— « أين هويتك ؟! »

— « هويتي ؟... لست أعلم ماذا تقصد » .

وكان الصوت قريبا جدا واستطاع أبو أسعد ، رغم الظلام ، أن يتبين محدثه فعرف من زيه انه شرطي وكان يصوب الى صدره فوهة رشاش .

— « ابعد هذا الشيء عن صدري ، يا ولدي ، فلا حاجة لك به » .

— « أخرس ! .. من انت ؟! .. وما اسمك ؟! »

— « حنا الاسعد » .

— « أين تصريحك ؟ »

— « تصريحي ؟ .. تصريح بماذا يا بني ؟ »

— « تصريح !! .. هوية !! .. أنت تفهم تماما ماذا أقصد ! »

— « لا يا بني ، لست فاهما البتة ماذا تعني » .

— « أولست من هذه البلاد ؟! »

— « أنت مخطىء يا بني ! أنا من هذه البلاد . فيها ولدت وفيها ترعرعت ومن أرضها استثمرت الخيرات وقد جبلت ترابها بعرق جبيني . فيها قبور آبائي وأجدادي . نعم يا بني أنا من هذه البلاد ! .. ونسـ ... »

— « لا أريد ثرثرة ! .. اصعد الى السيارة ! »

ولاول مرة انتبه أبو أسعد الى وجود سيارة .. لا بد ان تكون تلك الكتلة السوداء التي يراها أمامه .. فسار نحوها .. وحاول ان يصعد اليها فلم يستطع ، وكاد يهوي الى الارض فتداركته أيدي من كان فيها وجذبوه الى الداخل وقذفوا به الى ركن فيها فجلس على « أرضيتها » . وسمع لغوا ..

ودار محرك السيارة وراحت تطوي بهم الارض ...

وراح هو يطوي سجل ذكرياته ...

لم يكن ينتظر أن يحدث ما يحدث معه ...، لم يكن يتوقع أن يعترض أحد سبيله الى قريته . كما لم يكن يحلم أن يحرمه انسان ما رؤية أرضه، رؤية شجرة التين التي كانت زوجته مريم « تسطح القطين » تحتها ... مسكينة مريم ماتت في «ديار الغربة».. وفي نفسها لوعة .. كم كانت تتمنى أن تفيأ ظلال شجرة التين يوما واحدا قبل ان تموت .. أما هو .. هو .. وبلع أبو أسعد ريقه .. رباه ! لماذا أخذوه بالسيارة ؟ ولماذا حرموه رؤية أرضه ؟ ! .. لم يفعلوا ذلك قبل عشر سنوات ...

قبل عشر سنوات ألم بزوجته مرض شديد وتمنت خلال مرضها لو أنها تستطيع أن تشرب ملعقة صغيرة من زيت زيتون بلادها ولو أنها تستطيع أن تشم رائحة تراب ارضها قبل أن تموت .. فآلى على نفسه أن يحقق أمنيتها ... وقد كانت به بقية من قوة ... فتركها على فراش المرض برعاية بناتها وبنيها وتسلل الى بلده.. الى أرضه ..(وهشق قرطلة)(زيتون ، وكان موسمه ، وملأ زجاجة بتراب أرضه .. وعاد الى زوجته في مدى اسبوع ... ولم يعترض سبيله آنذاك أحد لا في ذهابه ولا في ايابه ...

وهناك « هرس » الزيتون في جرن.. ووضع الهريس في « دست » فيه ماء ، وهكذا ملأ زجاجة صغيرة من زيت « الطفاح » ...

وشربت زوجته ملعقة من الزيت.. وشمت التراب .. تراب أرضها.. وقالت : — « ما أحلى ريحته!».. وشفيت ...

وكانت الزجاجتان ، زجاجة الزيت وزجاجة التراب ، بعد ذلك تشكلان انجع علاج يستعمل بين أفراد العائلة ..كان يكفي أن تمسح جبهة أحد احفادها بالزيت حتى يشفى ، وكان يكفي أن تجعل أحد ابنائها يشم رائحة التراب .. تراب بلادها ... حتى يزايله مرضه .. هذه كانت عقيدتها ، وهذا كان دينها وايمانها الذي خلقه في قلبها حبها لارضها — لوطنها .. وكثيرا ما كانت تقول لترابها ولافراد عائلتها : —

— « زيت بلادنا مقدس وتراب أرض بلادنا مقدس ! »

ولكن قبل سنة اشتد بها الحنين الى أرضها فلازمت الفراش — وكانت شجعتها الاخيرة ... وفاضت روحها وصعدت الى باريها بعد أن أوصته أن يدفن خصلة من شعرها تحت شجرة التين في « الشيخ صفا » حيث كانت « تسطح القطين » في صباها ...

تذكر أبو أسعد كل هذا وسيارة الشرطة تنهب بهم الارض ... وامتدت به الذكرى الى ايام الصيف في قريته.. الى « البيادر » و « عورمات » القش ومقاثي البطيخ والفقوس والخيار .. والليالي الممتعة التي كان يقضيها مع أفراده في حداثته ... وحلقات « تغريبة بني هلال » التي كانت تعقد في بيتهم كل مساء تقريبا.. تذكر والده ونوادره التي كان يسردها على مسامعه ومسامع اخوته وهم ملتفون حول كانون النار ... لقد كان يستمتع بتلك النوادر .. وخصوصا بنادرة « فوليسه المرشقة » .. وضحك أبو أسعد في سره ...

ثم... ثم ... انفرجت أساريره عن ابتسامة عريضة ... وتذكر كيف اختطف القبلة الاولى من وجنة زوجته ...

كان الحصاد وكانت معهم غمارات وكانت مريم الخوري احداهن .. وكان هو يحبها ... ولم يشك بتاتا انها كانت تبادله ذلك الحب .. ولما كانت العادة أن ينقلوا القش على ظهور الجمال ، وكان هو أحد الجمالة ،طلب من مريم أن تساعده على تثبيت الغمر في جانب « الشاغر » .. ومن خلف الغمر والشاغر وفي غفلة عن عيون الآخرين اختطف قبلة من وجنتها ..

فاصطبغ خداها بحمرة الخجل ... وغضبت .. وعندما اخبرها انه سيخطبها من والدها في تلك الليلة ابتسمت عيناها ثم اطرقت رأسها ..

وتنهد أبو أسعد ... مسكينة مريم ماتت وفي قلبها حرقة .. ثم تذكر .. تذكر تلك الليلة المروعة التي غادر فيها قريته .. رغم انفه .. مع سيل من ابنائها .. هو لا يزال يتذكر كيف كان يبكي ويصرخ في أولاده وأبناء قريته : أن عودوا فالموت في بلدكم وبيوتكم اكرم لكم .. ولكن صراخه كان يضيع بين بكاء الاطفال وعويل النساء وزمجرة الرجال وأزيز الرصاص الذي كان يطلق فوق رؤوسهم ارهابا ... صوته كان يضيع في شقاء تلك القافلة ... وأصبح لاجئا ... ... مثله مثل المليون المشردين من ابناء قومه ... لاجئا .. لاجئا فلسطينيا .

ويكي أبو أسعد .. نعم بكى .. وانهمرت دموعه ثم أخذ ينتحب ... فسمع نحيبه أحد الشرطة فقال : —

— « قبل قليل كنت تضحك والان أنت تبكي فهل انت مجنون !»

وأفاق أبو أسعد الى نفسه .. وكف عن النحيب ومسح الدمع من مآقيه بمؤخر راحته وقال : —

— «لا يا هذا ! .. لست مجنونا.. في الدنيا حلو ومر .. حلوها يضحك ومرها يبكي !» .. ومريم كانت طيبة القلب ومخلصة فلنا ابكيها يا ولدي».

ولم يشأ الشرطي أن يسأله عمن تكون مريم بل قال : —

— « لقد وصلنا ! قم وانزل ! »

ونزل أبو أسعد بمشقة .. ودخل المركز واقتادوه الى الضابط بفخر واعتزاز .. ولم لا ؟ ألم يكن صيدا ثمينا ؟ .. ألم يكن حصيلة ليلتهم ...!! ...

وابتدره الضابط بقوله : — «انت متسلل !»

— « متسلل! ؟ لست أفهم ماذا تعني يا بني ! »

— « لقد دخلت البلاد خفية ودون اذن !!»

— « لا يا هذا ! .. لم ادخل البلاد خفية ! .. انما دخلتها في وضح النهار وسرت في الطريق العام .. وممن أستاذن حتى أعود الى بلدي .. الى بيتي .. الى أرضي ! »

— « لماذا دخلت البلاد ؟ ! ..تريد أن تسرق أو أن تتجسس أو أن تخرب .. أو ... أو أن تقتل !! »

— « لا هذا ولا ذاك .. أومن في مثل سني يقطع هذه المسافات الطويلة ليسرق أو ليتجسس ! »

— « اذن لماذا أتيت ؟ !! .. ماذا كنت تريد أن تفعل !! ؟ .. قل!!».

خشى أبو أسعد أن يخبره أنه جاء ليدفن خصلة شعر زوجته تحت شجرة التين الوارفة في « الشيخ صفا » .. لم يقل له ذلك خوف أن يأخذ منه خصلة الشعر ... فقال : —

— « لقد سئمت الحياة يا بني في « ديار الغربة » ولذا أحببت أن أقضي بقية حياتي في قريتي .. في بلادي .. ثم أموت وأدفن تحت شجرة التين !»

أسقط في يد الضابط ولم يحر جوابا ...

واقتادوا أبا أسعد الى السجن رهن «المحاكمة» ..

وحوكم بتهمة التسلل .. وحكم عليه بالسجن ستة أشهر ..ولقد أخبروه بانهم سيعيدونه بعد انتهاء المدة ...

يعيدونه ؟ ! لن يمكنهم من ذلك!!..

كان أبو أسعد دمث الاخلاق متواضعا حلو الحديث فاحبه كل من في السجن حتى الحراس .. وتمت بينه وبين الحراس صداقة حتى انهم كثيرا ما كانوا يتركونه لشأنه دون رقابة فكان أحيانا يخرج من باب السجن ويتجول على مقربة منه ثم يعود دون أن يسأله أحد الى أين ذهب أو ماذا فعل ..

وبالحقيقة كان أبو أسعد يقوم بمثل تلك « الجولات » عن عمد .. كانت جولاته في البدء قصيرة ثم أخذت تطول تدريجيا حتى اعتادها الحراس .

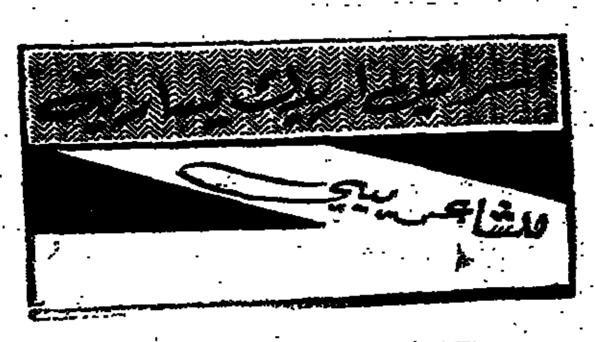
وذات يوم ، وقبل انتهاء مدة سجنه باسبوع ، خرج أبو أسعد كعادته ولم يعد .

وفي المساء عند « التعداد »افتقده حراس السجن ففتشوا عليه ولما لم يقعوا لهعلى أثر أخبروا مدير السجن.

جن جنون المدير ... لقد فعلها .. لقد سرق أو قتل أو خرب .. أو .. أو .. ثم عنت له فكرة ... وسأل المساجين عن أبي أسعد فأخبره أحدهم أن أبا أسعد من قرية كذا ... وأنه كثيرا ما كان يذكر حنينه الى أرضه وقريته ..

طارت سيارة الشرطة الى القرية.. الى « الشيخ صفا » بالذات ..وهناك وجدوه ...،

كان يحتضن شجرة التين السباعي وعلى مقربة منه تلة صغيرة من تربة جديدة ...



دمي الأمس واتجهي للغد
من أجلك أنت
احتضنت قلبك المفعم بحبي
مرات من يعدها ؟
مع الغسق حملت مع الاوراق المتساقطة
الى مأواي الى قلعتي
التي لم يداهمها الرعب
أنا المتمرد أزوغ من طريقك
ودمي المراق الى يسارك
وروحي التي تريدك مغايرة
مستعدة للتضحية بالنفس .

ما تركتك

بين جذوع النخيل السامقة
تغلغل شمولي في ابهامات أقدامك
وفيك تجولت ذهابا وايابا
كزهرة تقاذفها الخريف
والسعادة تغمر أيامي هذه
من شغاف قلبي الحائر تنتزعين
وفي طريق الضلال يدفعونك
ومع انتهاء اليوم وولادة الغد
لن تهدأ روحي الثائرة .



شعر: فولفجانج بورشرت

ترجمة: حسين محمد

عند موتي اريد ان أصير مصباحا
أمام البيوت ، آتير الليل الداكن
او على المرفأ ، حيث البواخر الكبيرة
تغفو على ضحكات الفتيات .
اريد ان اسهر
على مجرى للماء .. ضيق وقذر
يجري وجلا ، كي البسه ابتسامة الوجوه
أريد أن أعلق في حارة ضيقة وكثيفة
مصباحا نحاسيا بلون الحمرة
أمام شرفة
وفي الافكار
اريد ان ارقص على نسيم الليل والاغاني .
اريد ان اصير مصباحا
يداعبه طفل واسع العينين
عندما يعرف انه وحيد
وسط عواء الريح خلف النوافذ .
عند موتي

اريد ان اصير مصباحا
حين ينام في العالم كل شيء
يظل في الليل وحيدا
يتحدث مع القمر حديث صديق لصديق

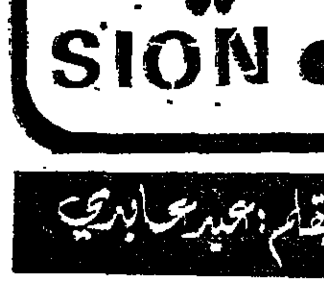
حدثان ثقافيان فلسطينيان بارزان

بيروت ١٧ — ١١ « وفا » .

عقد مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية مؤخرا اتفاقيتين ثقافيتين رسميتين مع كل من أكاديمية العلوم السوفييتية في موسكو ومعهد دراسات أفريقيا والشرق الادنى في جامعة كارل ماركس في ليبزغ بجمهورية المانيا الديمقراطية ، وذلك لتقوية أواصر الصداقة بين الشعب الفلسطيني والاصدقاء في المنظومة الاشتراكية ولتعزيز العلاقات الثقافية بين الباحثين والكتاب الفلسطينيين ورفاقهم في الدول الاشتراكية ، وكذلك لتبادل الخبرات ووجهات النظر باسلوب علمي .

مئة عام على الانطباعية

SION • IMPRESSION • IMPRESSION •



في خريف هذه السنة ، مر ١٠٠ عام على المعرض الاول الذي افتتح في باريس لجماعة من الرسامين الشبان وأطلق عليه « معرض الانطباعيين » .

ما هي الانطباعية ، ومن هم هؤلاء الانطباعيون الذين خلدوا الضوء والالوان المشعة من لهيب الكومونة الباريسية التي أخمدت بالنار والحديد ؟

وحتى نتعرف على هوية الرسامين الشبان مانيه ، ديغا ، مونييه ، رينوار ، بيسارو وسيسلي ، لا بد لنا من القاء نظرة عاجلة على الفترة



المستحمة — للرسام رينوار

الانتقافية والاضطرابية في فرنسة في سنوات الستين والسبعين من القرن المنصرم .

هؤلاء الشبان الذين تقاربت أعمارهم وتقاربت وجهات نظرهم الفنية تجاه الحياة والحركة الفنية ، أعلنوا رفضهم المقاييس الجمالية والاخلاقية التي سادت فرنسا في أواسط القرن التاسع عشر والتي اتسمت بطابع الصراع الطبقي الدموي العنيف .

« الفن قطعة من الطبيعة ، ويرى من خلال النشاط الدائب » — قالها الكاتب اميل زولا في دفاعه عن الرسام الشاب مانيه وجماعته أمام سخرية النقاد المترمتين ومعهم رسامو البلاط الذين حاولوا اغلاق كل صالونات العرض الباريسية لئلا يدخلها هذا اللون المجدد الزاهي الذي طغى في ادائه على لوحات هؤلاء القاتمة والشاحبة . وكان لدفاع اميل زولا عن هذا « النشاط الدائب والجديد » صدى سلبي ، مصحوب بهجوم السلطات المركز (رغم ان نابليون الثالث كان متحرر النزعة وسمح بعرض لوحة مانيه « الافطار في العراء ») متهمة اياه بالتعرض لمسائل وقضايا فنية ليست من صلاحية الادب التعرض لها !

« لقد اصدرتم حكمكم باتهامي — لكنني سوف ابقى مع أصحاب الحق المتحررين » — قالها زولا ... وفي بوعده عندما دافع عن الحق في قضية الفرد درايفوس التي اشغلت المجتمع الفرنسي مدة ليست وجيزة ، وكان ذلك بعد اثنين وثلاثين عاما ، أي في سنوات التسعين من القرن الماضي ، بعدما خراج درايفوس منتصرا من القضية [illegible] .

علام هذه الضجة ؟

في سنة ١٩٦٣ عرضت في باريس لوحة الرسام ادوارد مانيه « الافطار في العراء » ، وكان نابليون الثالث الملقب بنابليون الصغير ، قد أوصى ، كما ذكرنا ، بدخول هذه اللوحة معرض الرسامين الباريسيين السنوي في احدى القاعات الكبرى .

وفي هذه اللوحة « الجديدة » رسم مانيه رجلين من النبلاء مضطجعين يبدوان في غاية الاكتفاء الذاتي والانسجام الروحي ، وفي الناحية اليسرى من اللوحة امرأة عارية تنظر الى المشاهد بوثوق واطمئنان ، والثلاثة يبدون سعداء غير مكترثين لما يتركونه من انطباع على الناظر وكان بموقفهم هذا ثمة فضيحة اخلاقية .

هذه اللوحة عرضت صاحبها للانتقاد الشديد ومن ثم للهجوم بدافع «الغيرة» على الاخلاق والذوق الفني الرفيع !

وكان رد الكاتب زولا على هذه التهم وأصحابها جازما وسريعا ، بقوله ان هذا الهجوم ليس له مبرر وان متحف اللوفر ملآن بصور الرسامين الذين تناولوا موضوع التعري باشكال مختلفة ، فماذا تقولون لو أن تلك اللوحة التي رسمها مانيه كانت تصور تعري الآلهة في أساطير اليونان القديمة ؟ وماذا عن بوتيتشيلي وأدب بوكاتشيو ؟ انكم بهذا تخرجون عن الفهم الجمالي والحسي للفن الواقعي والموجود بيننا الان . ان موقفكم هذا صادر عن العلقة المرة في هزتكم المتعمد بالجديد الصادق ليس الا .

الجديد في الانطباعية

في سنة ١٨٧٤ — أي قبل مئة عام — أقام جماعة المجددين معرضا لهم في احدى قاعات العرض (صالون) ، وكان الرسام كلاودي مونييه قد أطلق على احدى لوحاته اسم « امبرسيون — شروق الشمس» ، وهي تمثل مياه ورنية مصحوبة بضباب كثيف . وفي وسط اللوحة دائرة حمراء رامية باشعتها على مياه نهر السين .

وكان لاصطلاح كلمة امبرسيون الفرنسية (ومعناها بالعربية انطباع) ايحاء للناقد « لويس ليروى » بأن يطلقها هازئا على فن هؤلاء الرسامين الذين قبلوها برضا وتحبب ، وقد نسى التاريخ اسم الناقد وأبقى اصطلاح الانطباعية الى الابد .

ان الدافع المقرر في توجه الانطباعيين نحو الاشكال الجديدة لم يكن عفويا ، وكذلك لم يكن بدافع الغيرة الوطنية ، بل في اخلاصهم المتناهي للبحث عن الجديد في الطبيعة ، ورؤية الاحداث على أرضية جديدة نشأت في ظروف اجتماعية لم تكن متكافئة من قبل ، ولان الطبقة البروليتارية اصبح لها كلمة ... وسلاح ، واصبح من العسير التوافق بين الاسلوب الجديد الدينامي والتيار الاكاديمي الذي وقف ويقف معترضا ومحاربا .

وقال الكاتب السوفييتي الراحل ايليا اهرنبورغ في معرض حديثه عن الفن الفرنسي وعن الانطباعيين بشكل خاص :

« ان الفن الرومانتيكي تارجح في تصويره بين ابراج القرون الوسطى

— البقية على صفحة ٥ —


شظايا قنبلة — للرسام مانيه


الغسالات — للرسام ديغا


مصرع القيصر مكسيمليان — للرسام مانيه



يعصبون عيون جنودهم ليقتلوا ... ويعصبون عيون شعبهم ليسوقوه للمجزرة..

فيما يلي قصة مروعة جديدة من قصص العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ نشرتها على الملأ ، ولاول مرة ، مجلة « بتاحيم » (مجلة فصلية للتفكير اليهودي) : في عددها الاخير ، المخصص لموضوع : « التعليم الانساني — اليهودي في اسرائيل » . ووردت القصة في مقابلة جرت مع كبير فلاسفة الصهيونية ، المفكر اليهودي الراحل مارتن بوبر ، بتاريخ (١١ — ٧ — ٦٢) .

أما الذي أجرى المقابلة مع مارتن بوبر فهو ابرهام اديرت ، عضو كيبوتس . وقد روى هو لمارتن بوبر ، قصة من قصص هذه الحرب ، كان فيها شاهد عيان ، نوردها كما نشرتها على لسانه « بتاحيم » .

يقول ابرهام اديرت : عملية سيناء ، بوصفها حربا ، كانت عملية سهلة وسريعة نسبيا . مئة ساعة حرب . تقدم من نصر الى نصر ، واستيلاء سريع على مناطق واسعة ، وكان عدد الذين سقطوا قليل . ومع هذا عاد الشبان ، في تلك الايام ، غير ما كانوا عليه قبلها . فقد طرأ عليهم تغيير داخلي معين ، لا تزال اثاره باقية فيهم حتى اليوم . ومثال على ما اقول :

في احدى العمليات ، في بداية الحرب ، وقعت احدى وحداتنا في طوق ضربته حولها القوات المصرية . ووجدت الوحدة نفسها في حالة صعبة ، خصوصا بسبب وجود عشرات الاسرى المصريين في ايديها . كان على قائد الوحدة الشاب ان يعمل بسرعة للتخلص من الطوق ، فقرر أنه في وضع خطر كهذا لا مفر من قتل الاسرى الذين بين يديه . وأمر شرذمة من رجاله بتنفيذ المهمة . ولدهشته ، رفض هذا النفر تنفيذ الاوامر . فطلب متطوعين للمهمة . مرت لحظات من التردد . وبعد ذلك انبرى من بين الصفوف عدد من المتطوعين لتنفيذ هذه المهمة . وانتظر الباقون ، بتوتر ، عودة المتطوعين . وحين عاد المتطوعون الاربعة ، قدموا تقريرا لقائدهم . وتجنبوا ملاقاة رفاقهم . وقال أحد هؤلاء المتطوعين ، بعد ذلك : أنه عصب عينيه في اللحظات التي كان يطلق فيها النار ...

« مما لا شك فيه ان هذا الامتحان يروع كل ذي ضمير وكل انسان ناضج عركته تجارب الحياة . فكيف الحال بشبان في مقتبل العمر ؟! ان هذا الامر الخطير الذي حدث ليس مجرد عمل هز هؤلاء الشبان في ساعة التنفيذ ، بل انه احدث انقلابا داخليا في نفوسهم ظهر للعيان بعد هذا العمل . من شأن مثل هذه التجربة ، فعلا ، ان تكون حجر الزاوية في تكوين نظرة خلقية نحو الحياة .. طبعا بمدى ما يستطيع المرء أن يقيم تقييما صحيحا حالات التردد والاضطراب ، من وجهة نظر خلقية . ولكن هذا العمل ادى في الواقع الى قلب البديهيات والى وضع علامات سؤال على قيمة الحقائق الاخلاقية » ...

هذه ترجمة أمينة للقصة كما رواها شاهد عيان . والحقيقة انه اذا كانت هناك قيم ، مثل التي يتحدث عنها صاحب الرواية ، فقد انهارت جميعها . وليست هذه القصة سوى غيض من فيض ما حدث من جرائم في تلك الحرب يشيب من هولها الاطفال .

ولا يسع المرء الا ان يقلق للمصير الذي يتعرض له الشعب هنا في اسرائيل حين نسمع جنرالات الحرب ، ليل نهار ، يحثون شعبهم على حرب أكثر فتكا وتدميرا .

ومن هؤلاء الجنرالات (الاحتياطي) اهرون دافيدي ، الذي كان قائد قوات المظليين في الجيش الاسرائيلي . وهذه بعض اقواله التي نشرتها « معريب » في (٦—١٢—٧٤) . فدافيدي هو من دعاة حرب مبادرة القتل والتدمير والتشريد . فهو يعلن صراحة ان « **علينا ان نقرر لانفسنا أهداف الحرب ،وأن نبادر الى شنها** » ..وهو يريد حربا ماتعة « **... أحد أهدافها المحتملة يمكن أن تكون تدمير البنيان الداخلي للاعداء بكل مقوماته . هدف آخر لحرب نبادر اليها : لن يكون القتل فيها اطلاقا لمجرد القتل ، دون تمييز ، بل حتما قتل وعرف رؤوس تلك العناصر التي قد تعود الى الاضرار بنا بعد زمن قصير . وفي هذه الحرب سنحقق نتائج باهرة** » !

وبعد القتل والتدمير يتحدث دافيدي عن : « **احتلال فتح لاند (منطقة العرقوب — المحرر) وجنوب لبنان** » . و « **يجب ان تكون ذراعنا طويلة جدا . ولا أعني ذراعنا الجوية وحسب ... بل أقصد باعا طويلة في جميع الوجوه ضد المخربين في كل مكان** » .

ويصل الجنرال دافيدي في مخططه الى عملية التصفية فيقول :

« **ترنسفير (نقل) جميع الفلسطينيين من أماكن اقامتهم الحالية في الاقطار العربية .. وهؤلاء (الفلسطينيون) سيتلقون هذه الضربة اذا كان لا بد منها بالنسبة اليهم** » ...

ودافيدي هذا هو ممن اشتركوا ، بل ممن كانوا على رأس عمليات الانتقام الدموية التي قام بها الجيش الاسرائيلي في السنوات التي سبقت العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ وبعدها .

لقد صدق من قال ان القيم الخلقية والنظرة الانسانية قد تلاشت من زمان في هذه البلاد ... ان أوسع الكلمات انتشارا هنا هي كلمة الحرب . الحرب تجدها على كل لسان ، وفي كل اذاعة وفي كل تصريح وصحيفة . تجد الحديث عن الحرب على أنواعها . الحرب المنتعة . الحرب الحاسمة ، الحرب المفاجئة ، الحرب الخاطفة . حكام اسرائيل يريدون الحرب ويعدون لها . فالجنرالات يأخذون مواقعهم .. والغيوم تتلبد .

فعلى الارض السلام وفي الناس المسرة ...

صليبا خميس

اسبوعيات

القبضة والقبضايات وقبض الريح !



منذ حوالي الاسبوعين والرسم الرمزي ، المنشور أعلاه ، يظهر في العديد من صحف اسرائيل اليومية . وقد أخترت هذا الرسم الذي ظهر في صحيفة « دافار » — صحيفة الهستدروت — من عددها الصادر يوم الاثنين الماضي ١٦ — ١٢ — ١٩٧٤ .

ومعنى الكلمتين العبريتين الظاهرتين على هذا الرسم هو : يوجد بديل . أو : يوجد مخرج ! والمخرج ، كما هو ظاهر ، هو القبضة المضمومة والتي تخبط على المائدة خبطا . وغير ذلك لا يظهر أي شيء ينم على الجهة التي أصدرت هذا الرسم ولا عن مغزاها . الا أن كل الصحف اليومية العبرية لم تتورع عن نشرها ، وتكرارا .

وقبل أن يلفت هذا الرسم نظري فانه لفت أنظار الصحف العربية الصادرة في القدس العربية المحتلة وأثار تساؤلها .

ولا أعتقد أنه يوجد أي غموض في هوية الجهة المسؤولة عن هذا الرسم ولا في مغزاها . فمن الواضح أن أصحابها هم من فئات « الليكود » وأضرابهم من غلاة التوسعيين الاحتلاليين ودعاة اسرائيل الكبرى والكاملة في كل فلسطين وربما فيما بعد فلسطين على اعتبار أن « كل جيل يحدد حدود الدولة » كما أعلن وزير حربية ما قبل زلزال اكتوبر ، موشي ديان ، متفلسفا .

والقبضة المضمومة هي كناية عن « حكومة الوحدة القومية » التي يدعو لها الليكود وزملاؤهم في حزب « المتدينين — المفدال » — الذي أعلن زعيمه ، الوزير رفائيل ، هذا الاسبوع أن هذه الحكومة ستتألف خلال شهرين أو ثلاثة أشهر على الاكثر ، قطعا .

والخبط على المائدة خبطا هو كناية عن القبضة الحديدية الهجومية على اعتبار أن « العرب لا يفهمون سوى لغة القوة » ، وهلمجرا ، وهذا هو « المخرج » أمام اسرائيل من أزماتها الخانقة الحالية كما يؤكد أصحاب هذه القبضة ، أي القبضايات — منسوبة الى قبضة ، قبضات!

وقضية اللغة ومنسوياتها هي قضية هامة جدا في نظر القبضايات كما أكد ذلك الكاتب الالماني هينريخ بيل ، الحائز على جائزة نوبل التي حاز عليها هنري (لاهينريخ) كيسنجر ، في افتتاح مؤتمر « بن كلوب » الدولي مع أن ٩٩ بالمئة من كتاب العالم قاطعته . فقال ان اللغة العبرية هي التي حافظت على الشعب اليهودي « الذي افتقد وطنا » . وأما اللغة الالمانية — قال — فلم تصبح ذات قيمة الا بعد أن ترجمت التوراة اليها .

ومع أننا لا نعتقد أن المضيفين الاسرائيليين ، وهم نقابة الكتاب العبريين الذين أقاموا « بيتهم » في القدس العربية المحتلة ، أدبا وشعرا وثقافة ، قد عرضوا رسم القبضة المضمومة ، الخابطة على المائدة خبطا ، على زملائهم الادباء المؤتمرين ، الا أن دليلهم كان واضحا في المؤتمر على أن « العرب لا يفهمون سوى لغة القوة » . فهذا الدليل تمثل في المؤتمر ، كما افادت جميع الصحف ، في أن « الشاعر محمود عباسي قرأ ، في جلسة الافتتاح ، خطاب زميله حنا ابو حنا . وهو من الشعراء العرب البارزين في اسرائيل . وفيه تحدث عن تأثير الادب على العلاقات بين الشعوب » مثبتين انهما « عرب » يفهمون لغة القبضة الخابطة خبطا !

كذلك لا يصح أن نلوم الصحف اليومية الاسرائيلية التي فتحت صدورها الضامرة ، عملا بحرية النشر وانها صحف « حرة » و « مثقفة » و « انسانية » والخ ، لهذا الرسم القبضني . وذلك لانها كلها تجمع على أن ما وقع في زلزال أكتوبر لم يكن سوى نتيجة « اهمال » . فاذا زال الاهمال ، بانقباض القبضة ، فحينئذ : اضرب !

ان هذا الجو الشوفيني العدواني ، الذي يعبر عنه هذا الرسم الاسود ، هو جو مقرف حقا . فهؤلاء الفرسان يتوهمون أنهم يعيشون في العصر الحجري وعصر الغاب . ولا استطيع الا ان أرى الهراوة أو جذع شجرة أو بلطة (على اعتبار الدخول في عصر المدنية) بين الاصابع المضمومة في هذه القبضة العارية ، المشعورة (نسبة الى الشعر والادب) ، التي لو امتدت الصورة ، لكانت قبضة انسان عار ، ومشعور ، مفتوح الشدقين ومحدودب الظهر استعدادا للانقضاض على فريسته ليلتهمها التهاما .

وكما أرى هذا كله في هذا الرسم ، وهذا كله موجود في هذا الرسم ، أرى شعور القرف في عيون الاباء والامهات والشبان والشابات اليهود من هذا « المخرج » المهمجي — يا قاتل يا مقتول — الذي يدعو اليه أصحاب هذا الرسم الاسود ، المظلمون كرسمهم ، خصوصا وأن أيدي السلام ، عربية وعالمية ، تمتد نحوهم الان كامتداد أشعة نور الشمس في مطلع فجر .

وأرى في هذا الرسم الاسود آخر ليل الانحلال السياسي والاخلاقي ، آخر ليل العزلة المطبقة من كل جانب ، كانطباق أصابع هذه القبضة ، قبضة ريح ، آخر الليل الذي يعقبه فجر سلام الشعوب بحق الشعوب ، فجر الانسانية والاخلاق السامية حقا .

(جهينة)

نص مذكرة

الكتاب والشعراء العرب الى المشتركين في مؤتمر "القلم" المنعقد حاليا في القدس

(الاتحاد) — نقدم ، فيما يلي ، النص العربي للكتاب المفتوح الذي وجهه عدد من الكتاب والشعراء العرب في اسرائيل الى المشتركين في مؤتمر منظمات « القلم » — ب.ى.ن — « الدولي » المنعقد في القدس منذ يوم الاثنين الماضي . هذا وقام الرفيقان صليبا خميس وسميح القاسم بتوزيع هذا الكتاب المفتوح على الضيوف الاجانب يوم الاحد الماضي على الرغم من معارضة البوليس ومنظمة الكتاب العبريين :

كتاب مفتوح

الى المشتركين في مؤتمر القلم التاسع والثلاثين الذي يعقد حاليا في اسرائيل (كانون الاول ١٩٧٤) .

أيها الاصدقاء الاعزاء ،

ان موجهي هذه المذكرة هم كتاب عرب في اسرائيل ، ليسوا أعضاء في منظمة الكتاب العبريين وبالتالي لا يستطيعون ان يكونوا أعضاء في مؤتمر القلم .

يجدر بنا في البداية أن نخبركم بأن منظمة الكتاب العبريين ، التي هي مضيفتكم الفعلية بالرغم من انها ليست مصدر الدعوة رسميا . ترفض عضوية الكتاب العرب وذلك بناء على منطلقها العنصري ، كما وانها اقرت ، في مؤتمرها وجهة النظر هذه باغلبية ساحقة . وهذه الحقيقة من شأنها أن تعطيكم فكرة عامة عن المناخ النفسي في هذه البلاد .

نود أن نؤكد وملؤنا شعور عميق بحب الوطن ، وعدم الخشية من الظهور بمظهر سوء الضيافة . ان اختيار اسرائيل موقعا لانعقاد مؤتمر القلم التاسع والثلاثين ، في الظرف السياسي الراهن ، هو اختيار سوء التوقيت كما أنه غير حكيم .

ان بلدا تصر حكومته على الاستمرار في عدوانها ، واحتلال أراضي شعب آخر وتغذية المطامع التوسعية ، والتنكر لحقوق الشعب المجاور — الشعب العربي الفلسطيني في هذه الحالة — في تقرير مصيره ، لا يمكن أن تكون المكان المثالي لمناقشة المادة الاساسية في جدول أعمال مؤتمر القلم : « الادب القومي — جسر للتفاهم بين شعوب البشرية » .

ان صحة وجهة نظرنا هذه قد كسبت ابعادا جديدة نظرا لتغيب فروع معينة من جمعية الكتاب العالمية ب.ى.ن رفضت المشاركة في المؤتمر الحالي بسبب انعقاده في اسرائيل الاحتلالية . وفضلا عن ذلك ، ودعما للجور بالاذى وتصعيدا للاستفزاز ، فقد ارتأى المضيفون الاسرائيليون أن يدعوا المشتركين الاجانب ، الذين لا يدركون حقائق الامور ، ليحطوا في فندق دبيلومات بحديقته المحتلة حديثا . وفي اليوم الاول من نزولهم (١٥—١٢—١٩٧٤) ستقام لهم حفلة استقبال في مركز « الكاتب العبري » (المسمى باسم الكاتب حاييم هزاز) والقائم في القدس القديمة .

نحن واثقون انكم بقدرتكم الادبية التي ستبحثون بها في موضوع « التراث والابداع في الادب المعاصر » لن تفوتكم ملاحظة ان خلال السنة الاخيرة ، قامت السلطات الاحتلالية بحملة ارهابية لقمع الرفض الوطني الشامل للاحتلال في الضفة الغربية (التي تشمل القدس) وقطاع غزة . وقد القي القبض على المئات من المواطنين ، بينهم اعضاء قياديون من « الجبهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلة » وتعرضوا للتعذيب الوحشي . وما زال عدد كبير منهم يقاسي ويلات السجون من جراء الاعتقال الاداري .

وقبل وصولكم بفترة قصيرة . في الجزء الاخير من شهر تشرين الثاني ، تصدى المحتلون لتظاهرات الطلاب السلمية في مدن القدس والخليل ورام الله ونابلس وجنين وغيرها . بالعنف الوحشي المرادف للسادية . وقد أسفرت موجة القمع هذه عن مصرع طالبتين بالاضافة الى المئات الذين جرحوا والقي القبض عليهم ، وبينهم الاطفال والنساء .

والى ذلك طرد عدد من الوطنيين الى لبنان لينضموا الى المئات أمثالهم من الذين طردوا من وطنهم في ظروف سابقة .

وكما يمكن تصوره بسهولة ، فان الطلاب كانوا يرغبون في التعبير عن مساندتهم الانسانية الطبيعية لنضال شعبهم الفلسطيني من أجل تقرير مصيره .

ومن الجدير بالذكر أن حقهم هذا قد اقرته . في ذلك الحين ، الاكثرية في الجمعية العمومية في الامم المتحدة .

أيها الاصدقاء الاعزاء ،

خلال الايام القليلة التي سوف تقضونها هنا . سوف يدخلكم مضيفوكم في دوامة من الجولات الاستطلاعية والاجتماعات . ومن الصعب التخيل كيف سيتاح لكم اختبار مناخ هذا البلد أو التعرف على مشاكله .

اذا بقيتم في ذلك مضيفكم لن تحسوا بهستيريا الشوفينية الحربية التي تبثها وتغذيها الحكومة الاسرائيلية وبتأييد تام من قيادة نقابة الكتاب العبريين ذات النفوذ وفرع (ب.ى.ن) المحلي .

ان مضيفيكم لن يرغبوا في تعريفكم بأولئك الذين يتحدون الاتجاهات الكارثية في العلاقات الاسرائيلية العربية التي قد تؤدي الى تفجير حرب جديدة ، غاية في الخطورة ، من

— البقية على صفحة ٥ —

اشتراكية الجنرالات

■ قبل عدة سنوات ، وفي أثناء مؤتمر لحزب « العمل » الاسرائيلي ، أنشد المؤتمرون « نشيد الاممية » ، وربما بسبب وجود مندوبين في المؤتمر من أحزاب اشتراكية — دمقراطية أوروبية . وخلال ذلك انفجر أحد قادة حزب « العمل » في ضحك عال .. لم يتمالك السكوت على الوجهة ، وقال لزميله الواقف الى جانبه : « نحن ننشد الاممية ؟ ما لنا وللاممية ؟ » . وفي اليوم التالي ، قالت الصحف انه في جو الركود الفكري المستنقعي في المؤتمر ، كان انشاد « الاممية » البرنامج الهزلي الوحيد !!

ولكن يخطىء من يظن ان حزب « العمل » الاسرائيلي مستعد ان يعلن رسميا وعلى رؤوس الاشهاد ، الكف عن التمسح بالاشتراكية . ليس لان هذا الحزب اشتراكي فعلا — حاشا وكلا ، أعوذ بالرأسمالية ! — ولكن لان هذا التمسح يفيد الدعاية الصهيونية لبلبلة الرأي العام العالمي . وهكذا فحزب « العمل » هو حزب « اشتراكي » لمقتضيات دعاية وزارة الخارجية ، لا أكثر ولا أقل ..

اما في الداخل ، فالصورة تختلف تماما .. وهذا الحزب تخلص تدريجيا ، وبانتظام ، حتى من الاشتراكية كما فهمها هو في سنوات العشرين والثلاثين .. والتطور السريع للرأسمالية أفرغ هذا الحزب من كل مضمون اشتراكي وحول قياداته الى خدم امناء للبرجوازية الكبيرة المحلية والسرطان الاحتكاري العالمي .

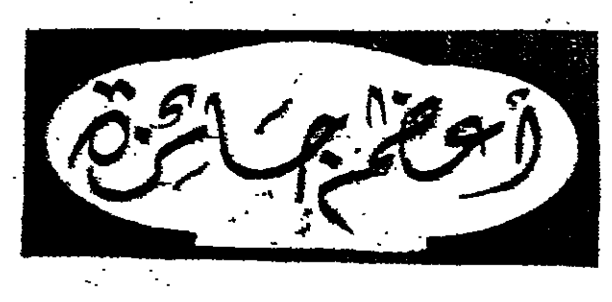
وبعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، مع تصاعد الغطرسة القومية وتأليه آلة الحرب ، أصبح من الموضات السياسية الرئيسية في اسرائيل نقل الجنرالات من قيادة الجيش رأسا الى قيادات الاحزاب ومقاعد الوزارة . في هذه الفترة انتقل عيزر وايزمان — المرحوم سياسيا ! — الى قيادة الحيروت ، وانتقل حاييم بار ليف الى وزارة الصناعة والتجارة رأسا من القيادة العامة ، وانتقل اسحق رابين الى قمة السلك الدبلوماسي ثم الى الوزارة ثم الى رئاسة الوزارة .. وانتقل أهرون يريف من رئاسة المخابرات العسكرية الى رئاسة وزارة الاعلام . وغولده مئير ، مع كل تحجرها السياسي ورجعيتها القومية تقول الحقيقة ، أحيانا .. فحين سألها مرة أحد المستمعين في ندوة حول ظاهرة « احتلال » الجنرالات للوزارة قالت : « من في الوزارة غير عسكري ؟ فقط غولده . ألون ، أليس عسكريا ؟ غاليلي ؟ ديان ؟ حتى سبير كان مديرا عاما لوزارة الدفاع » .

في كل هذا التطور لم يجر فقط « احتلال » الجيش للمراكز القيادية في السياسة ، بل جرى بالمقابل افراغ الاحزاب الحاكمة من كل سلطة سياسية ، من كل وزن في تقرير السياسة واتجاهات التطور الاجتماعي — السياسي للبلاد ، حتى صار الامين العام لحزب « العمل » مجرد موظف صغير ، لا في العير ولا في النفير . وهكذا نرى ان تحالف العسكرية الهوجاء مع الرأسمالية المندفعة قدما مع الكراهية العمياء للعرب مع تأليه كل ما هو امريكي من رئيس البيت الابيض حتى الكوكاكولا قد حول كلمة « الاشتراكية » الى شتيمة في نظر قادة دولة اسرائيل . ليس هذا فقط . غولده مئير تعرف كيف تكون يمينية متطرفة وتتنكر بعض العبارات الاشتراكية لاستخدامها في

— البقية على صفحة ٥ —

سالم جبران

هموم



● مساء الخامس عشر من ديسمبر . الاجراس ترن في غرف فندق ديلومات الفخم في القدس . الادباء الضيوف يتجمهرون في قاعة الفندق الرحيبة استعدادا للبدء في تنفيذ البرنامج المعد لهم . هذا المساء يفتتح مؤتمر « القلم » الدولي اعماله ، بزيارة ودية لبيت الكتاب الاسرائيليين في القدس المحتلة . على احد جدران الفندق الرخامية تتحرك كاميرا تلفزيونية صغيرة بشكل يغطي المداخل والقاعة . لا بد انها جزء من الاجراءات الامنية لحماية الادباء الضيوف . لماذا الحماية ؟ لان المسؤولين الاسرائيليين يعرفون مدى الغضب الذي يغلي في صدور الفلسطينيين على هذا الاستفزاز الوقح : افتتاح المؤتمر في العاصمة الفلسطينية المحتلة ، ردا على قرارات اليونسكو العادلة ضد تشويه المحتلين لمعالم القدس العربية .

من حقنا ومن واجبنا الا نسكت عن فضيحة مؤتمر « القلم » الدولي .. لذلك فقد اعددنا مذكرة بالعربية والانجليزية ، وكان علينا — الرفيق صليبا خميس وأنا — أن نوزع المذكرة .

في التاسعة مساء « تسللنا » الى بيت الكتاب الاسرائيليين في القدس المحتلة .

لاحظ احد رجال الامن المبثين هناك — علاوة على الجنود المسلحين ورجال الشرطة — لاحظ اننا نتأبط كمية مبالغا بها من الاوراق .. وما هي الا لحظات حتى كنا مطوقين بالمسؤولين السائلين : من انتما ؟ وحين عرفوا « من انتما ؟ » راح محفلط مزفلط منهم (مع الشكر للشيخ امام واحمد فؤاد نجم) راح يولول ويلوب : « جاءوا ليخربوا علينا ! .. جاءوا ليخربوا علينا ! »

بلا طول سيرة ، دار حوار جاف ومقتضب :

— لن تدخلا !

— سندخل .

— لن توزعا المناشير .

— سنوزع ..

في تلك اللحظات وصل ضيوفهم الاجانب وفي طليعتهم هاينريش بيل الفائز على جائزة نوبل سيئة الصيت .

ابتدرناهم بالمذكرة واستوقفنا السيد بل بحديث جاف ومقتضب :

انت هاينريش بل ؟

— نعم .

— تهانينا على جائزة نوبل ، لكن هناك جائزة اعظم ، بل اعظم جائزة ، جائزة النضال مع الشعوب المقهورة ، ونحن شاعر وكاتب من ابناء الشعب العربي الفلسطيني المقهور الثائر ، ونعتقد ان مكانك يجب ان يكون الى جانب شعبنا في نضاله من اجل الحرية والاستقلال ، ونرجو ان تقرأ مذكرتنا هذه .

تناول « بل » المذكرة وهو يكرر « طبعا .. طبعا .. سأقرأ هذه المذكرة » .. وتساءل احد الكتاب الاجانب : « ولماذا لا تدخلان معنا ؟ » .. وروينا لهم ما كان بيننا وبين رجال امن الاحتلال ، وغادرناهم وشيء — لعله الدهشة — يختلط بملامحهم .

حين يصدر هذا العدد من « الاتحاد » تكون مذكرة اخرى قد « تسللت » الى الكتاب الاجانب عبر السياج الامني ، غير ان هذا ليس كافيا ، ونعتقد ان من واجبنا جميعا ، ادباء وشعراء وقراء ، ان نطارد هذا المؤتمر الاستفزازي ونفضحه محليا وعالميا ..

سميح القاسم

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى :

* المهندس رفائيل قندلفت وزوجته بالمولود الجديد بسام البكر
— اعضاء خلية الشكون الحزب في الناصرة
— اصدقاء في الناصرة

* الصديق محمد ... حسان وزوجته ... بالمولود ... شيرين
اعضاء الحزب ... وحركة الشبيبة ...

في مجدل شمس المحتلـــة

شـــاب (١٧ عاما) يروى صنوف التعذيـــب

بصقوا في طعامـــه فظـــل ٣ أيـــام بـــدون طعـــام !

مجدل شمس – خاص بالاتحاد – في ١٢ الجاري انعقدت المحكمـــة العسكرية في مجدل شمس السوريـة المحتلة ومثل أمامها الشابان : نزيه ابو زيد (١٧ سنة) وسلمـــان فخر الدين . وكلاهما من مجـــدل شمس .

وقد اعتقلت السلطات الاسرائيلية العسكرية هذين الشابين بتهمـــة « التسلل » الى سوريا ونقـــل المعلومات الى المخابرات السورية . واتهمت فخر الدين بحيازة الاسلحة ايضا . ولكنهما ينكران هذه التهـــم بشدة .

وحين تقدم المحققون من مركـــز شرطة عكا بالافادات والتي انكرها كل من ابو زيد وفخر الدين ، لعرضهـــا على المحكمة اعترضت المحامية فليتسيا لانغر ، التي ترافع عنهما ، وطلبت عدم قبول هذه الافادات وسماعهـــا واستجواب المتهمين في المحكمـــة . وقالت لانغر ان الخبرة تثبت ان « المحققين » ينكرون دائما اعمـــال التعذيب التي يمارسونها ضـــد المتهمين في اثناء « التحقيق » ويحظون بتصديق الحكام العسكريـــين . واضافت انه لا يمكن السكوت على التعذيب الذي تعرض له المتهمـــان في سجن عكا . فنزيه ابو زيد ذكـــر ان المحققين اعتدوا عليه بالضـــرب المبيت وقضى ٢٦ يوما معتقـــلا في زنزانة . وقد قيدوه احيانا مـــن ساقيه الى سريره وابقوه ملقى على الارض الباردة . وهددوه بجلـــب شخص ليعتدي على شرفه واتهـــم سيضاجعون امه واخته على مـــرأى من عينيه . وقال ان المحققين ،غالبا، ما بصقوا في طعامه قبل ان يتناوله . ونتيجة لذلك ظل مرة ٣ ايام بـــدون طعام .

وحين استجوبت المحامية « المحققين » اعترفوا بان نزيه ابو زيد بقـــي « معزولا » ولكن ليس في زنزانة .

هذا وتاجل النظر في قضيـــة الشابين ابو زيد وفخر الدين الـــى ١٩ الجاري (امس) .

استجوابات وردود

★ ماذا فعلتم لحل مشاكل سكان الفجر ؟
★ ألا يناقض طرد بدو رفح من أراضيهم ميثـــاق جنيـــف ؟
★ كيف يهدد نايف سليـــم أمـــن الجمهور ؟!
★ هل سيظل سكان « العبرة » بدون رعاية صحية ؟

القدس – لمراسلنـــا البرلماني – أرسل النائب الشيوعي توفيـــق طوبى رسالة الى وزير العمل السيد موشه برعام ، يطالبه فيها بأن يعالج أوضاع ســـكان « الفجر » ويساعدهم .

« الفجر » مجموعة من البيوت أقيمت منذ العهد التركي وتوارثهـــا الاحفاد من الاجداد على طريق حيفا – تل أبيب ، بجانب مفرق العفولـــة قيسارية ، يقطن فيها حـــوالي ٤٠٠ شخص – ويشرح النائب الشيـــوعي الوضع المزري الذي لا يتصـــوره أي انسان للحياة التي يعيشونها . ويذكر فيه أن السكان توجهوا الى دائـــرة الاشغال العامة من أجل تعبيـــد الشارع ، ولكن بدون جدوى .

وتتلخص مشاكل هؤلاء المواطنـــين بما يلي :

★ لا يوجد شارع يصلهم بالشـــارع الرئيسي بل وتمنعهم السلطات مـــن النزول الى الشارع الرئيسي والصعود منه . وقد وعدوا بأن يعبد شارع عن طريق مفرق قيسارية العفولة .. ولكن هذا الوعد لم ينفذ . وهم يطالبـــون بربط بلدهم بالشارع الرئيسي .

★ لا توجد محطة للباصات قريبة من سكناهم ، فهم يضطرون الى الســـير بعيدا في الشارع الرئيسي مما يعرض حياة أبنائهم للخطر .

★ ليس لهم أية صلة بوسائل النقل المستخدمة ، وكثيرا ما تعرض أبناؤهم لخطر الموت نتيجة عدم امكانية نقلهم الى المستشفى أو أي طبيب في المنطقة.

★ لا توجد في منطقتهم مياه شـــرب نقية ، والنهر الذي يعيشون بجانبـــه – كما هو معلوم – مياهه ملوثة ، بل ولا يمكن لعابر الطريق ان يتابع طريقه دون سد انفه من رائحـــة النهر ، ولكنهم صابرون على أمل ان تحـــل مشاكلهم هذه . (وبهذا الخصـــوص أرسل الرفيق طوبى رسالة الى وزير الزراعة يشرح فيها أوضاعهم ويطالبه بمساعدتهم) .

●

القدس – لمراسلنـــا البرلماني – نشرت « المرصاد » – لسان حـــال حزب « المبـــام » باللغة العربية – خبرا ، في نهاية اكتوبـــر الماضي ، مفاده أن آلاف المواطنين العرب البدو القاطنين في رفح ، تلقوا اشعارات من الحاكم العسكري في المنطقة يامرهـــم فيها باخلاء بيوتهـــم وأراضيهم حتى ١٥–١–١٩٧٥ .. وعلى اثر هـــذا الخبر ، قدم النائب الشيوعي توفيق طوبى استجوابا الى وزير الدفـــاع سأله فيه :

– هل صحيح الخبر عن اخلاء آلاف العائلات من رفح ؟

– اذا كان ذلك صحيحـــا ، فلكم عائلة أرسلت الاشعارات ؟

– هل اخراج السكان من منطقـــة رفح متعلق باقامة المستوطنـــات الجديدة ؟

– هل عملية الاخلاء والاستيطـــان ناتجة عن قرار للحكومة ؟ واذا كـــان كذلك فمتى اتخذ هذا القرار ؟

– ألا يضر هذا الفعـــل بالسكان وينقض ميثاق جنيف ؟

– هل مستعد وزير الدفاع ، اثر قرارات الامم المتحدة الاخيرة بالنسبة للمنطقة أن يلغي برنامج الاستيطـــان ويبقى السكان في بيوتهم وأراضيهم ؟

وحول نفس الموضوع قدم الرفيـــق النائب ابراهام لفنبراون اقتراحـــا مستعجلا لجدول أعمال الكنيســـت يطالب فيه ببحث الموضوع . وقـــال النائب الشيوعي في تعليله الاقتراح : ان هذا القرار لاقى أشد الاستنكار من السكان الذين سيجردون ، اذا نفذ ، من المأوى . وتتزايد شكوك الاهالي في هذه الايام ، خاصة وان حـــدود مدينة « يميت » أصبحت على بعـــد مئات الامتار فقط من أراضيهـــم . ان هذا العمل ينقض مواثيق جنيف ويضر في حقوق السكان الاولية في العيش في وطنهم . وسيؤدي أيضا الى زيـــادة التوتر بين السكان العرب واليهود في تلك المنطقة ويبعد من احتمـــالات السلام .

فمن أجل منع تجريد البدو العـــرب من أراضيهم في رفح نطالب بحـــث الموضوع في الكنيست .

●

نشرت « الاتحاد » في عدد سابق ان الرفيق نايف سليم عضو المجـــلس المحلي لقرية البقيعة ، تلقى أمـــرا بفرض الاقامة الجبرية في قريته نهارا وفي بيته ليلا ، حسب قانون الطوارىء لسنة ١٩٤٥ . واثر ذلك قدم الرفيق النائب توفيق طوبى استجوابا الـــى وزير الدفاع يسأله فيه :

– الى أي حد تهدد نشاطات نايف بتنظيم الجماهيرية « أمـــن الجمهور » التعليل الذي بسببه حددت اقامته ؟

– هل مستعد معالي الوزير ان يعيد النظر في قرار الحاكـــم العسكري لمنطقة الشمال في فرض هذا الامـــر الاداري على نايف سليم ؟

●

هذا وقد قدم الرفيق طوبى استجوابا آخر الى وزير الصحة حول وضـــع سكان قرية العبرة ، التي اقيمـــت لاسكان بدو النقب وتسكن فيها اليوم ٧٠ عائلة . فذكر للوزير أن اكثر هذه العائلات هي أعضاء في « صنـــدوق المرضى » – كوبات حوليم – ولكـــن بالرغم من ذلك فانه لا توجد في القرية عيادة طبية أو أية خدمات طبيـــة أخرى .

وسأل طوبى الوزير : ماذا سيعمل الوزير من أجل تأمين خدمات طبية، على الاقل ، لمتطلبات السكـــان الاولية ؟

ردود الوزراء

القدس – لمراسلنا البرلماني – رد يغآل ألون وزير الخارجيـــة علـــى استجواب قدمه له النائب الشيوعـــي توفيق طوبى حول رفض اسرائيـــل التوقيع على الوثيقة العالمية لمنـــع انتشار السلاح النووي . وكان سأله أيضا ، الا تنوي الحكومة ، تغيـــير سياستها في الموضوع تجاه هـــذه القضية اثر تصريح اسماعيل فهمـــي بأن بلاده مستعدة للتوقيع على الوثيقة اذا ما وقعت اسرائيل . وما موقـــف الحكومة من تجريد الشرق الاوســـط من السلاح النووي ؟

فأجاب الوزير : لقد صوتـــت اسرائيل في الامم المتحدة الى جانـــب الوثيقة ونحن اليوم نزن الموضوع . اما عن اعلان الشرق الاوسط منطقـــة مجردة من السلاح النووي فذلـــك يتوقف على السلام .. اذا تحقـــق السلام فهو الضمان الاساسي لعـــدم ادخال السلاح الذري للمنطقـــة .

وأعاد عليه الرفيق طوبـــى سؤالا تجاهله الوزير : لماذا ترفض اسرائيل التوقيع على ميثاق الامم المتحـــدة بخصوص انتشار الاسلحة النوويـــة في العالم والشرق الاوســـط على الخصوص . فتجاب الوزير : انـــا لم أقل بأننا نرفض التوقيع فان الامر معقد ونحن نزن الموضوع . امـــا بالنسبة للاقتراح الايراني – المصري لتحرير الشرق الاوسط من الســـلاح النووي، فاننا من اجل القرار ولكننا ضد ادارة تنفيذه.فمقترحو القرار لم يذكروا فيه بندا ينص على محادثات مباشرة بين البلدان المتجاورة !!

وكذلك رد الوزير على استجواب كان قدمه له الرفيق ماير فلنر حـــول عدم ذكر مؤتمر السلام في جنيـــف في البيان الاسرائيلي الامريكي المشترك الذي صدر في أعقاب زيارة الرئيـــس الامريكي السابق نكسون الى المنطقة . اجاب الوزير : لم تعارض اسرائيل في ذكر مؤتمر جنيف للسلام في البيـــان المشترك الذي صدر في أعقـــاب زيارة نكسون للبلاد . بل على العكس فاننا اكدنا على وجوب المحادثات بـــين اسرائيل وجيرانها العرب . وقـــد اشتركنا سابقا في مؤتمر جنيف كمـــا هو معلوم !

* * *

رد وزير الدفاع على استجـــواب الرفيق النائب توفيق طوبى حول خبر نشر في جريـــدة الشعـــب ، في ١٤–١–٧٤ ، مفاده أن مجموعـــة من اهالي المعتقلين السياسيـــين في الضفة المحتلة توجهوا الى الصليـــب الاحمر لكي يتدخل لدى السلطـــات المحتلة لتمكنهم من زيـــارة ابنائهم المعتقلين ولكن رد الوزير جاء بعد اطلاق سراح قسم منهم وزيارة الاهالي للقسم الاخر من اولئك المعتقلين .

اشتراكيـــة الجنرالات – بقيـــة

المناسبات الدولية . أما القيـــادة الجديدة ، الشابـــة ، العسكرية ، فلا تعرف اطلاقا معنى كلمة الاشتراكية ، حتى كما هي مفسرة في القاموس الاشتراكي الانتهازي .

مثال على ذلك تصريحات أهرونسايد ، آسف أهرون يريف – للاذاعة حول الاشتراكية . ساله المذيع ، بشكل مفاجىء : « هل انت اشتراكي ، يا وزير يريف ؟ » . وبعد لحظات بلبلة قال الوزير : « أنا أومن بشيء اسمه الانسان العامل . أنا أومن بشيء اسمه العمل . أنا أومن بالمجتمع العادل . والمجتمع العادل في نظري ليس بالضرورة مجتمع المساواة . اذا كان ذلك هو الاشتراكية ، فأنا اشتراكي» .

وهذا التصريح الفارغ من ذرة اشتراكية ، اثار ضجـــة في أوساط كوادر حزب العمل . وعبرت عن الضجة الصحفية البارزة حنة زيمر رئيسة تحرير « دافار » في مقال نشرتـــه في الصحيفة (١٣–١٢–٧٤) تحت عنوان « ما هو حزب العمل ؟! » . وبعد ان تهكمت الصحفية زيمر على أميـــة يريف في الاشتراكية قالت : « في نهاية المطاف ، عضـــو الكنيست مناحم بيغن يؤمن بشيء اسمه الانسان العامل ، وبشيء اسمه العمل ، وبالمجتمع العادل ولكن غـــير المتساوي . على هذا الاساس النظري يمكن ليس فقـــط اقامة حكومة وحدة قومية ، بل حل حـــزب « العمـــل » واندماجه في حزب واحد مع الليكود » .

وتقرر حنة زيمر ان حزب « العمل » قد وصل الـــى حضيض الحضيض ، والحديث لا يجرى هنا عن شـــخص منفرد فقط ، بل عن كل القيادة المركزية . ومع ان الامـــر يبدو مثيرا للابتسام الساخر ، الا ان الصحفية تقترح بكل جدية على حزب « العمل » ، اذا لم يكن بين صفوفه قيادة حقيقية تعيد الهيبة للاشتراكية – الدمقراطية الاسرائيلية ، فلا باس من « استئجار » بعض المحاضرين من الجامعات ، بل لا بأس من استيراد بعض الاشتراكيين من الخـــارج ، لاعادة الحياة « الاشتراكية » لحزب « العمـــل » الميت ، اشتراكيا .

ان حنة زيمر تكتب ، بكل جدية ، ويبدو انها لا تعرف ان استعمال الكليشيهات الاشتراكية في الحزب الاسرائيلي الحاكم ، هو مجرد وسيلة للتصدير الخارجي .. ولا شك ان قادة هذا الحزب سوف يضحكون عندما يقرأون مقـــال السيدة زيمر : استيراد اشتراكيين من الخارج لضمـــان استمرار الدعاية في الخارج ؟! كثيرة والله ، وابسط منهـــا نزع القناع والاعتراف بالحقيقة وهي ان الصهيونية حركة رأسمالية مئة بالمئة ومعادية للاشتراكية مئة بالمئة !! ■

اجتماع لجنـــة منطقـــة عكـــا الحزبية
تشديـــد الكفـــاح ضـــد سياسة العدوان والاحتجاج على تقييـــد حريـــة نايـــف سليم

عكا – لمراسلنا – عقـــدت لجنة منطقة عكا للحـــزب الشيوعـــي الاسرائيلـــي ، باشتراك لجنة المراقـــبة المنطقية ، اجتماعها الـــدوري مساء الاربعاء ١١\١٢ . وترأس الاجتماع الرفيق احمـــد الخطيب . وقدم البحـــث ولخصه الرفيق جمال موسى سكرتير اللجنة .

وكان في مركز الابحاث تصعيـــد الاوساط الحاكمة لسياسة العدوان والاحتلال والتنكر للسلام العـــادل والمس الخطير بمستوى معيشـــة العاملين ، وقضايا السلطات المحليـــة العربية التي تحرمها الحكومـــة الهبات والمساعدات حتى غـــدت عاجزة عن تقديم ابسط الخدمـــات للمواطنين .

وقدرت اللجنة اهمية النشاطـــات الشعبية التي قامت بها منظمـــات الحزب والشبيبة الشيوعية فـــي المنطقة ودعت الى تشديد هذاالكفاح ضد السياسة المذكورة .

وقررت اللجنة استنكار الامـــر العسكري التعسفي الذي حظـــر على الرفيق نايف سليم ، عضـــو لجنة المنطقة ، الخروج من بيتـــه ليلا ومغادرة قريته نهارا لمـــدة ستة اشهر .

وزير الاسكان يرد على رسالة الكتلة الشيوعيـــة في بلديـــة عكـــا

عكا – لمراسلنا – تلقـــت الكتلة الشيوعية في بلدية عكا جوابا على رسالتها الموجهة الى وزير الاسكان بتاريـــخ ٢٢–١١–٧٤ ، والتي طالبت فيها تخصيص ماية وحدة سكن لاصحاب البيوت الخطرة وغير الانسانية في عكا القديمة ،من ال ٥٠٠ وحدة سكن المزمـــع بناؤها في شمال عكا .

والجواب موقع من رئيس لجنة العمل ، ونسخة منه الى رئيس بلدية عكا – وهـــذا نصه :

« أتشرف باعلامكم ان لجنة العمل تبدي اهتماما وحساسية لقضية تطور وتقدم عكا بشكل عام ، وقضية حل مشكلـــة السكن للعائلات العربية التي تسكن في عكا القديمة بشكـــل خاص .

ولقـــد طلبـــت من وزارة الاسكان تفاصيل ومعطيات عن وضع السكن في عكا ، وسوف ندعو الى اجتماع مع ممثـــلي وزارة الاسكان ، ورئيس بلدية عكا لمعالجة هذا الموضوع .

وفي البحث الذي تجريـــه لجنة العمل بشأن البرنامـــج الخماسي لوزير الاسكـــان ، سندلي برأينا في قضايا عكا » .

هذا ، وعلى الفـــور ، ارسلت الكتلة الشيوعيـــة في بلدية عكا رسالة الى رئيـــس لجنة العمل تطالب فيها دعوة الكتلة للاشتراك في أي بحـــث تجريه اللجنة حول قضايـــا السكن الخطر وغير الانساني في عكا القديمة .

نسبـــة السكـــان اليهـــود في الشمـــال تتقلـــص

حيفا – مكتب الاتحاد – يتضح من نبأ نشرته صحيفة « جروزلم بوست » في ١٦–١٢ أن نسبة السكان اليهود ، طبقـــا لاحصاء رسمي ، تتنـــاقص باستمرار . ويقول ان بيسان مثلا لم يزد سكانها منذ ١٩٦١ الا ب ١١ عائلة بينما لم يزد عدد سكان معلـــوت اطلاقا .

وحسب هذا الاحصاء فان عـــدد سكان اللواء الشمالي اجمعين في عام ١٩٦١ كان ٣٣٧،٠٠٠ نسمة يشكلون، آنذاك ، ١٥،٥٪ من مجموع سكـــان البلاد . وفي ١٩٧٢ ارتفع عددهم الى ٤٧٢،٠٠٠ شخص ولكن النسبـــة انخفضت الى ١٥،٢٪ . وفي حين كانت نسبة السكان اليهود في اللـــواء الشمـــالي عام ١٩٦١ تبلغ ٥٨٪ انخفضت الى ٥٢٪ عام ١٩٧٢ . أما باقي السكان (العرب) فيبلغ تعدادهم اليوم ٢٣٠،٠٠٠ وتفسر الزيادة بينهم بارتفاع نسبة الولادة .

ووفقا لهذا الاحصاء فان ثلاث مدن فقط ، هي الناصرة العليا ، وكرمئيل ومجدال هعيمق ، نمت بشكل ملموس خلال تلك الفترة ، وكانت الزيادة نحو ألفي عائلة . أما يوكنعام ومعلـــوت فراوحتا في مكانهما بينما ازدادت صفد ب ٢٦ عائلة فقط .

واللواء الشمالي يشكل نحو ١٦٪ من مساحة اسرائيل وتبلغ مساحتـــه ٣٢٢٥ كيلومترا مربعا .

مجلـــس عمـــال عكـــا يبحـــث ، للمـــرة الثانية ، قضيـــة الغـــلاء

عكا – لمراسلنا – خـــلال اقل من ٣ أسابيع عقد مجلس عمال عكا جلسة ثانية لبحث السياسة الاقتصادية لسنـــة ١٩٧٥ ، باشتراك سكرتـــير الدائرة النقابية في الهستدروت أرئيل ابراموفيتش ، وبحضور عدد من لجان العمال في المدينة.

وتحدث ابراموفيتش عن المفاوضات التي تجريها الهستدروت مع أصحاب العمل والحكومة لدفع علاوة الغـــلاء وقال انه مستعد للموافقة على تمديد اتفاقات العمل لمدة سنة .. اذا كانت شروط علاوة الغلاء مناسبة ! وان من الممكن الموافقة على تخفيض عـــلاوة الغلاء الناجمة عن تخفيض قيمـــة الليرة التي ستدفع في حزيران القادم اذا لم تكن حالة الاقتصاد الاسرائيلي على ما يرام ! . ودعا العمال ، ازاء الوضع الامني ، الى تفهم موقـــف الحكومة ووضع الاقتصاد ، حتـــى لا تكون بطالة في البلاد .

وفي النقاش ، الذي تلا ذلـــك ، تحدث بعض أعضاء لجان العمـــال فطالبوا الهستدروت بالاهتمام اكثـــر بقضايا العمال والوقوف الى جانبهم . وبينوا بالارقام كيف أن الضرائـــب ستلتهم الجزء الاكبر مـــن الزيادة الموعودين بها . وقال عامل : مـــاذا أفعل بسندات الدين التي قررتموها ! هل أستطيع شراء ملابس أو غـــذاء بها ؟ .

وتكلم باسم الكتلة الشيوعيـــة الرفيق أحمد ابو شنب عضو المجلس، فندد بتخاذل قيـــادة الهستدروت وتنازلاتها المتتالية لاصحاب العمل . وقال أن تخلف عدد كبير من لجـــان العمال ومن أعضاء المجلس دليل على ضعف الثقة بقيـــادة الهستدروت . وأضاف أن التخويف بالبطالة لن يضلل العمال عن أسباب البطالة التـــي لا تعود اطلاقا لدفع علاوة الغـــلاء أو اتفاقيات العمل . ان اسباب البطالة تكمن في سياسة الحكومة وما يسمونه بالسياسة الاقتصادية الجديـــدة . فهنالك بطالة منذ اليوم ، أي قبل دفع علاوة الغلاء . ودعا قيادة الهستدروت الى مقاومة هذه السياسة ناهيك عن الدفاع عنهـــا . وردا على سكرتير المجلس ، الذي قال انه عمل المستحيل لاقنـــاع لجـــان العمال بالا تعلـــن اضرابات احتجاجا على الغلاء ، كيلا ينجـــم تناقض بـــين الهستدروت والعمال (!) قال الرفيق أحمد أبـــو شنب : على قيـــادة الهستدروت أن تعتمد على العمال في مواقفها تجـــاه اصحاب العمل . وان اضرابات العمل تدعم هذه المواقف ولا تشكل أيـــة تناقضات .

وقد كرس ابراموفيتـــش تلخيصه للرد على الكتلة الشيوعية وهاجم الاضرابات وزعم أنها فقط تضر بالاقتصاد الاسرائيلي ، ولا تفيد العمال في كفاحهم !

رسائل القراء

كتـــاب مفتوح الى سهيـــل شكـــرى

حضرة الاب العزيز ..هذا ما كنت أدعوك بـــه قبل وقوع الحادثـــة التي سـآتي علـــى ذكرها . أما الان فأنني أتردد ماذا سأدعوك.حقيقةلا أدرى.

قرأت في الصحـــف أن الاخ محمد صالح من سكان حيفـــا جاء لمقابلتك لطلب المساعـــدة منك بصفتك مسؤولا عـــن الاوقاف الاسلامية . لقد طلب المساعدة لانه عاجز عن العمل. ولعلك تعرف أن الانســـان عندما يضطر الى اراقـــة ماء وجهه يكون فعلا بحاجة الـــى مساعدة وفي وضع صعـــب ويائس . ولقد استأت كثـــيرا عندما قرأت انك رفضـــت أن تستقبله . ولكنه كرر طلـــب المقابلة . فأدخلته البيت ، وقد حسب أنك ستبحث معـــه مشكلته . ولكن كم كانـــت دهشته عندما فوجيء بالشرطة الذين ساقوه الى المخفر .وأنا أستغرب منك هذا السلوك . كان عليك أن تدرك من الحاجه في الطلب أنه محتاج حقيقة . أما اذا كنت لا تريد مساعدتـــه كان يكفي لو قابلته بوجهـــه بشوش عملا بالمثل القائـــل « لاقيني ولا تغديني » .

ان ما فعلته يجعل الانسان يتساءل هل حقا تشعرون مع الفقراء ! ؟

سميح صليبي – مجد الكروم

حضرة محرر الاتحاد المحترم

انا اسحق سلمان الهلسه من عكا القديمة ، مستاجر دكانا تابعا لشركة عميدار . دفعت مفتاحية ٧٠ ٪ بـــدلا من ٣٣ ٪ وادفع اجرة شهرية ١٠٩ ليرات . ولكن الدكان متداع وهنـــاك خطر أن يسقـــط على رأس ورؤوس الناس . وسقوط البيوت في عكـــا القديمة ليـــس بالشيء المستغرب . راجعت عميدار والمهندسين المسؤولين وطلبت تصليح البناء ورفع الخطـــر . وأبديت استعدادي لدفع حصتـــي في التكاليف . وعدوني اكثر مـــن مرة وحضر المهندسون مع المقاول . ولكن شيئا لم ينفذ . انا استغرب أمر هذه المماطلة . واتقاء للخطر قلـــت لهـــم رمموا البناء وأنا ادفع كل التكاليف . ولكن عبثا . فهل يعاملونني كذلـــك لانني والد تريز هلسه ؟ ولكن خطـــر سقوط البناء لا يهددني وحدي لذلـــك أحملهم مسؤولية ما قد يحدث وأشهد اللهم اني بلغت .

اسحق هلسه

رسالـــة عرابـــة

مساعدات الشؤون الاجتماعية توزع علـــى تلاميذ في عرابة بشكل لا يستبعد معه التلاعـــب والمحسوبيـــة

عرابة – لمراسلنـــا – في السنة الدراسية السابقة نال نحو ٨٠٠ تلميذ من المدرســـة «أ» مساعـــدة من الشـــؤون الاجتماعية . اما في السنـــة الحالية انتشرت في البـــدء شائعات حول حرمان أكثر من ٥٠٠ من الذين تلقوا المساعدة في العام الفائت منها . وبالفعل تأكدت هذه الشائعات عندمـــا تلقى نحو ٣٠٠ تلميذ فقط مـــن المدرسة (أ) مساعدات كهذه بدل ٨٠٠ فيما سبق . ولو كان هؤلاء التلاميذ من أفقر العائلات لكانت نصف مصيبة كمـــا يقولـــون . ولكن تبين ان المحتاجين فعلا حرموا بينمـــا نال المساعدة ابناء ملاكـــين واغنياء وميسوري الحال . وقد أثار هذا غضب اكثرية الاهالي. وراحوا يتوافـــدون الى دار المجلس للاحتجاج متوقعين الا تكون الحالة في المدرستـــين الاخريين ، على هذا القياس ، أحسن حالا . ويســود اعتقاد ان هناك تلاعبا ومحسوبيـــات قام بدور هام فيها موظـــف الشؤون الاجتماعية ومديـــر المدرسة (أ) وبعض الموظفـــين الاخريـــن لمآرب « في نفس يعقوب » .

واهالي عرابة يطالبون وزارة الشؤون الاجتماعية بالتدخل السريع والتحقيق في الامـــر واعطاء المنح للمستحقين .

رسالة ام الفحم

محاضرة صحية في القريـــة

ام الفحم – لمراسلنـــا – بدعوة من فرع حركة النســـاء الدمقراطيات القى الـــدكتور يونان عربيد محاضرة في نادي الحزب أمام جمهور كبير مـــن النساء . فقارن بين الطـــب التجاري في العالم الرأسمالي والطب الانساني في العالـــم الاشتراكي . كما شرح اهمية الطب الوقائي وأساليب العناية بالاطفال . وأكد على ضرورة النظافة ليـــس في البيـــوت فقط وانما في البيئة كلهـــا . وأشار الى ما يمكن ان تفعله النساء في هذا الشـــان . وتعرض لدور الهستدروت في الوسط العربي وسبل اصلاح النواقص في عملها .

وكانت أمينة محاميد قـــد افتتحت الاجتماع .

ميشيل يتآمر على حـــق العاملـــين في الاضـــراب

تل ابيب – هدد السكرتير العـــام للهستدروت ، يروحام ميشيـــل ، العاملين في المرافق الحيوية برفـــع الحماية النقابية عنهم اذ هم أضربوا عن العمل بدون موافقة الهستدروت. وكان ميشيل يشير بذلك الى اضراب مستخدمي « العال » في الاسبـــوع الماضي ، وهو الاضراب الذي عارضته قيادة الهستدروت وأثار حفيظة وغضب السلطات وادارة الشركة ، حتى أن الحكومة خولت الادارة صلاحية اغلاق الشركة في حالة تجدد الاضراب أو أي نشاط عمالي كفاحي مماثل .

ولقد أثار تصريح ميشيل استهجان أوساط عمالية واسعة ، رأت فيـــه تآمرا جديدا على حق العاملين الـــذي لا يتزعزع في الاضراب دفاعا عـــن حقوقهم ومطالبهم .

لجنـــة حقوق الانســـان تحتج علـــى تقييـــد حريـــة الرفيـــق نايف سليـــم

تل ابيب – لمراسلنا – وجـــه البروفسور اسرائيل شاحك ، رئيس لجنة حقوق الانسان والمواطن فـــي اسرائيل ، رسالة الى وزير الدفاع جاء فيهـــا : « الشاعر نايف سليم ، الساكـــن في البقيعة ، تلقى امر اقامة جبرية في قريته نهارا وفي بيته ليلا .

ونحن نرى في هذا الامر اجـــراء يتعارض مع حقوق الانسان والمواطن. ان هذا الامر يقيد تحرك مواطـــن اسرائيلي وحريته في وطنه .

لذلك نطالب بابطال هذا الامر ».

مئـــة عـــام على الانطباعيـــة – بقيـــة

وبين المتاريس ، وكذلك بين السحـــر من جهة وعمل الانتحاريين من جهـــة أخرى كالمتارجحين بين غيوم السمـــاء وواقعهم في زوايا الحجرة الفنية وتبدو على أعمالهم نزعة الواقع والخيـــال معا » .

وبكلمات أخرى فان الفن لم يكـــن في أيدي الجماهير ، لقد كان بعيدا عن تمثيل هذا الواقع الجديد الـــذي نشأ ، والذي كان متوافقا مع المثـــل البرجوازية التي رعتـــه باشكـــال عدة .

وهذا يؤكد العداء الشديد للفـــن الآخر الممثل بدور الرسام الخـــالد غوستاف كوربيه أبي الانطباعيـــين الذي « تناسى » نقاد الفـــن البرجوازيون ، في مقالاتهم عـــن المدرسة الانطباعية ، دوره الاول في تغيير القيم الجمالية وجعلها واقعيـــة كواقعية الحياة التي انوجـــدت على التربة الفرنسية ، وكوربيه الثـــوري الذي اشترك بشكل فعال في انتفاضة العمال ممثلا للفنانين في الكومونـــة التي عاشت مدة قصيرة وأخمدتهـــا بالنار والحديد البرجوازية . وقـــد قال كوربيه :

« الحياة تفرض نفسها . ان المراحل السابقة والقادمة بحاجة الى الفنان ، حتى يعبر عنها ويجسد تلك الفتـــرة للمراحل القادمة اذا توفرت لديـــه الاركان الجوهرية والمبدئية في اعتماده على الواقع المرئي ، وغـــير ذلك لا يستطيع أن يكون قريبا لفن » .

الضوء والظل في حركة الانطباعيـــين

الفتـــرة التاريخية بـــين ١٨٦٣ – ١٨٨٣ ، أي فترة عمرها عشرون عاما كانت ذروة العمل المبدع الذي أنتجه الرسامون الانطباعيون الذين عملـــوا بمثابرة وتضحيات جمة من أجـــل الحصول على الاعتراف بفنونهـــم ولقمة عيشهم .

وقد عرضوا لوحاتهم المشتركـــة وكانت تضم أعمال لوتييه ، بيسارو وسيزان وغيما بعد ديغا .

في لوحاتهم صوروا الطبيعـــة والفلاحين والمناظر الريفية ، وصور ديغا راقصات الباليه والتعـــري ، وكذلك فعل رينوار الذي تمتـــاز ألوانه بالصفاء والاكثار من الطبقـــات اللونية المجزأة في الضوء وتبعثـــره على مساحات اللوحة .

أما سيزان فاعتمد في لوحاته عـــلى الطبيعة وعلى المرئيات الهندسيـــة وتوزيع المساحة طبقا لهذه الوحدات، وساعده هذا على جعل ألوانـــه ذات قمة بنائية مثيرة . ولكنه هضم كـــل هذه الوسائل الفنية ، وتمكن مـــن تكييفها واذابتهـــا في صيغة مميزة . وقد أثر سيزان مباشرة على النزعـــة التكعيبية والمدارس الاخـــرى ، التي استفادت من سيزان بعد عشـــر سنوات من وفاته .

وكان سيزان قد ترك جماعـــة الانطباعيين ليعيش وحيدا بين لوحاته ومناظر الطبيعة في ضواحي باريس .

« انا مستمر في التعلم مـــن الطبيعة .... وأعتقد اني في الآونـــة الاخيرة تقدمت تقدما ملحوظـــا » – قالها سيزان لطبيبه الذي نصحـــه بالكف عن العمل ، وكان ذلك متأخرا، اذ مات سيزان بعد مطلع القـــرن العشرين بسنوات قليلة ومعه كـــانت نهاية المبدعين رسامي الحركة والنور، والشمس ، والانسان الذي أطل على عهد جديـــد ... اسمه القـــرن العشرون .

**

لقد وقف الى جانب بيسارو وسيزان بقية الرسامين من المدرسة الانطباعية (الامبرسيونيزم) في البحث عن القيم الجديدة ، وفي تجديدهم لعالم الالوان. في رؤية مغايرة للحياة التي انبثقـــت منها ميزات ، تجاوزت في أشكالهـــا ومنطلقاتها تلك الصورة التي كانـــت فيها الفنون الجميلة تخرج من الابواب العاجية مباشرة الى « الصالون » ، وقصور الامراء .

الجديد في عمل المصورين «المودرن» انهم ابتنوا في صورهم المواضيـــع الميستيكية والميتافيزية والتصنـــع في خلق الاجواء الرومانتيكية التي لم يعد بمقدورها بعد الوقوف أمام التيـــار المجدد وأمام هذه القوة التي أسمهـــا الثورة الصناعية .

لقد درس الانطباعيون عن كتـــب فنون « الانتيكا » وفنون عصر النهضة، ميخائيل انجلو ، تيتسيان ورفائـــل (سيزان) وتاثر ماتييه بالفن الياباني وبفن هيروشيغي وهوكساي ، كمـــا اطلعوا عن كثب ، أيضا ، عـــلى الالوان المميزة وطريقة الاداء التي كان تأثيرها على فان كوخ كبيرا فيما بعد .

لقد خرج الانطباعيون الى العـــالم الفسيح وصوروا الحياة زاهيـــة ومرحة وتنقلوا مع لوحاتهم بـــين مناظر الريف ، ورسموا النســـوة المتعريات على ضفاف الانهر ، وغيروا الافكار الجمالية التي رأت في العنصر النسائي أسطورة ميتافيزية (مانيه في لوحتـــه « أولمبيـــا ») وكـــان اختـــراع الكاميـــرا عاملا هاما في توزيع المساحـــات والاشكال على اللوحة وفي رؤيتها من حيث الانتقال التدريجي بين لـــون وآخر .

ونقول باختصـــار ، ان فنانـــي الانطباعية ، على الرغم من بعـــض المآخذ عليهم ، قد تركوا لنا عالمـــا غنيا ومرحا ، كان له الدور المباشر في كل ما توصل اليه الفن الحديـــث الذي يقف على مقربة من قرن جديد لا اعتقد انه لا يبقى معه دائما والـــى الابـــد ...

الكتـــاب والشعراء العـــرب – بقيـــة

شأنها أن تهدد السلام العالمي بأسره .

هنا يجدر بنا أن نلفت انتباهكم الى أن وسائل الاعـــلام الاسرائيلية قد بدأت في استغلال مؤتمر القلم للتشكيـــك في قرارات اليونسكو الاخيرة التي تدين عمليات الحكومـــة الاسرائيلية الهادفة الى طمس الشخصية التاريخية العربية للقدس التي هي في غاية الاهمية بالنسبة للتراث العربـــي الثقافي .

انه لمن العار أن يحول مؤتمر القلم الى مظاهرة ضـــد منظمة اليونسكو في وقت يتوجب فيه على كل انسان صادق وذي ضمير حي أن يضغط باتجاه تحويل الحكومة الاسرائيلية عن خطها التوسعي المغامر الى طريق السلام القائم علـــى العدل .

أيها الاصدقاء الاعزاء ،

نعتقد أيضا انه لن تفوتكم ملاحظة أن الكتاب العـــرب قـــد ابعدوا عـــن الصورة بشكل مفضوح . ونتوقـــع مـــن مضيفيكـــم أن يخرجوا مـــن جعبتهم واجهـــات عرض ، أو على الأصح مهرجي بلاط على شكل كتاب عرب . ولكن هؤلاء الاشخاص لا لون لهم ولا طعم ، لن يصفوا ظروف الكبت والقمع والتفرقة القومية التي يتعرض لها العـــرب في اسرائيل .

هؤلاء لم يتعرضوا أبدا للتجارب التي تعرض لهـــا معظم الكتاب الوطنيين المعارضين : أوامر الاقامة الجبريـــة (أوامر بعدم مغادرة المدينة او القرية التي يعيش فيهـــا الشخص دون اذن مسبق من البوليس) ، والاعتقال الليلـــي في البيوت (أوامر مغادرة البيت منذ الغروب الى الشروق) . والشاعر نايف سليم من قرية البقيعة العربية والذي هـــو واحد منا ، يعاني حاليا الامرين . وقـــد يكون أمرا مثيرا لاهتمامكم أن تزوروه في قريته في الجليل .

ان هؤلاء الكتاب الوطنيين قادرون على أن يقدموا لكم وصفا حيا للتفرقة القومية باشكالها المختلفة : في حقل العمل (الاجور والفرص غير المتساوية) في حقل التعليم (النقص في المدارس والمعدات) ، في السلطات المحلية (نقص المساعدات والقروض القليلة) وفي كل المجالات الاخرى من الحياة ، بما في ذلك الديمقراطية .

لذلك نقترح عليكم أن تجتمعوا بنا في مدننا وقرانـــا ويمكنكم أن تتصلوا بنا بواسطة الهواتف والعناوين التالية :

الاسم	العنوان	رقم التلفون
سميح القاسم	حيفا؛شارع عباس – ٧١	٠٤/٦٦٦٦٤٨
أميل حبيبي	الناصرة	٠٦٥/٥٤١٤٦
حنا ابراهيم	البعنة – عكا	٠٤/٥١١٢٩٦
عصام العباسي	حيفا الكباير ٤٤	٠٤/٥١١٢٩٦
نعيم عرايدي	شارع زلمانشنؤر ٢٢ حيفا	
سهام داوود	حيفا – ص.ب ١٠٤٠	٠٤/٥١١٢٩٦
سالم جبران	الناصرة – ص.ب ٣٣٢	
محمد نفاع	بيت جن – الجليل	
نايف سليم	البقيعة–الجليل	
سميح صباغ	البقيعة – الجليل	

في حزب العمل

رابين يضطر الى طرق الباب في وجه بيغن

حتى يبقى الباب مفتوحا امام دبلوماسية كيسنجر !

القدس — لمراسلنا البرلماني — أعلن رئيس الحكومة ، اسحق رابين ، بأن حزب العمل لم يتعهد قطعا بتحقيق السلام الناجز ، بل باستغلال كل الاحتمالات لهذه الغاية . ولكنه قال ان سياسة حزبه تضمن ازدياد الجبروت العسكري اذا نشبت الحرب .

هذا كان رد رابين على النقاش الذي جرى في الاجتماع الخاص الذي عقده مكتب حزب العمل وكتلته البرلمانية ، يوم الثلاثاء الماضي ، لمناقشة موضوع اقامة حكومة تكتل قومي .

ولمح رابين بأن الخط الفاصل بين حزب العمل وحزب الليكود هو الذي اتاح تحالف قوة اسرائيل لوقت الضرورة . واختتم رابين تلخيصه باقتراح جاء فيه انه لم تتوفر الشروط اللازمة لضم الليكود الى الائتلاف .

وقد أيد اقتراح رئيس الحكومة ٣٠ من المجتمعين وعارضه ١١ وامتنع ٣ عن التصويت .

وكان بين الذين عارضوا اقتراح رئيس الحكومة اسقاط الموضوع من جدول البحث ، الوزيران اهرون يريف وجاد يعقوبي . اما وزيرا الدفاع ، شمعون بيرس ، والشرطة ، شلومو هيلل ، فقد امتنعا عن التصويت .

وكان موضوع ضم الليكود الى الحكومة من أهم القضايا التي اشغلت الكنيست في الاسبوع الماضي ، والتي تميزت بالهجوم العنيف الذي شنه اليمين المتطرف على حكومة رابين .

وقد نقل ٩ من اعضاء حزب العمل ، يمثلون كتله المختلفة ، هذا النقاش الى قيادة الحزب ، هذا الاسبوع .

ولخص النقاش رئيس الحكومة بهجوم مضاد على قيادة الليكود .

ويتلخص خطاب رئيس الحكومة ومعارضي ضم الليكود الى الحكومة بالنقاط التالية : رفض الليكود للخطوط الاساسية التي ورثتها حكومة رابين من الحكومات السابقة . ان ضم الليكود للحكومة يغلق الباب أمام التسويات الجزئية وخصوصا مع مصر . وان ضم الليكود في هذه اللحظة الى الحكومة يخلق انطباعات سلبية في العالم وخصوصا في الولايات المتحدة . واخيرا وليس آخرا ، الخوف من انسحاب المبام من الحكومة .

وكشف النقاش عن ضعف حكومة رابين ، وعن الفوضى التي تدب في حزب العمل . فقد أشار بنحاس سبير الى ان الحزب يجتاز محنة داخلية . وقال شمعون بيرس : يجب تقوية وحدة الحزب . كما انتقد انعدام وزن الحزب في الحياة الاقتصادية . ودعا بيرس الى التأكد من موقف الليكود من قضية المفاوضات مع مصر قبل ضمه الى الحكومة .

وكتبت صحيفة « هارتس » ان المشتركين في هذا الاجتماع قد أنهوه بشعور انه واحد من المعارك الداخلية في الحزب حول مسألة توسيع رقعة الائتلاف .

تفتيش استفزازي في مساكن الطلبة العرب

بتل ابيب

تل ابيب — قامت شرطة المدينة في ساعة مبكرة من صباح يوم الثلاثاء الماضي باقتحام مساكن الطلبة العرب الخاصة وغرفهم في مساكن الطلبة في رمات غان وايقظت الطلبة وامرتهم بالوقوف في صف منتظم ، كما لو انهم معتقلون وتفحصت هويات شخصياتهم ونبشت حوائجهم . وحين لم تجد شيئا غادرت المكان . وقد اثار هذا التفتيش الاستفزازي غضب الطلبة العرب واستهجانهم . وهم اذ يحتجون عليه بشدة ليطالبون بوضع حد لمثل هذه المضايقات البوليسية .



لن يرحل عرب عكا عن مدينتهم !

الشيوعيون على رأس المعركة من أجل السكن !

عكا — لمراسلنا — أصرت الكتلة الشيوعية ، في جلسة المجلس البلدي الاخيرة في ١٧-١٢ ، على معرفة نص الرسالة التي قرر المجلس البلدي ، في الجلسة السابقة ، (نتيجة لاصرار الكتلة الشيوعية وتهديدها برفع قضية الى محكمة العدل العليا) ارسالها الى وزير الاسكان ، تطالبه بحل مشكلة السكن الخطر وغير الانساني في عكا القديمة .

وقد اثبتت الكتلة الشيوعية ان الوضع يزداد تأزما وخطرا . فقد سقطت داران في الاسبوع الماضي . وبالصدفة فقط لم تتكرر مأساة دفن اناس تحت الانقاض .

واضطر رئيس البلدية الى تلاوة نص الرسالة . واضاف انه اتفق مع المسؤولين في وزارة الاسكان على ارسال فريق من خبراء التخمين الى عكا القديمة لفحص أوضاع السكن بقصد اصلاح البيوت التي يمكن اصلاحها بمشاركة الوزارة والبت في أمر البيوت غير القابلة للترميم . وقال الرفيق رمزي خوري ، عضو الكتلة الشيوعية ، لتكن ادارة البلدية ووزارة الاسكان على يقين تام من ان اي برنامج لحل ازمة السكن في البلدة القديمة خارج نطاق المدينة سيلقى معارضة الجماهير المنيفة . وان أهالي عكا العرب يرفضون رفضا قاطعا المخطط الهادف الى ترحيل عرب عكا الى مدينة وزير الاسكان في المكر .

ووعد رئيس البلدية ، ازاء اصرار الكتلة الشيوعية ، باعادة النظر في قرار اعتماد ٣٠ الف ليرة لتأثيث النادي البلدي في المدينة القديمة ثم « لحست » .

وعارضت الكتلة الشيوعية وحدها فصل المواطن عدنان الجمل من عمله ، اذ اشتمت الكتلة ان هذا الفصل جاء نتيجة لتوجه عنصري لدى المسؤولين في البلدية .

في الكنيست

فشل الليكود في حل الكنيست .

بيان للكتلة الشيوعية .

القدس — شهدت الكنيست أمس الاول ، مسرحية جديدة من مسرحيات الليكود ، حين ناقشت اقتراحا تقدم به يوحنان بدر (ليكود) بحل الكنيست الثامنة واجراء انتخابات جديدة .

وتهكم بدر على حكومة رابين التي قامت على اساس برنامج انتخابي يضمن الاشتراك في مؤتمر جنيف ، في الوقت الذي يعلن فيه رئيس الحكومة نفسه « ان الذهاب الى جنيف هو كارثة » . واتهم بدر رئيس الحكومة بفقدان الاتزان .

ولكن الكنيست صوتت باغلبية ٥٧ لاسقاط الاقتراح وصوت مؤيدا الاقتراح ٢٠ .

واصدرت الكتلة الشيوعية بيانا صحفيا لتفسير معارضتها لاقتراح الليكود الداعي الى حل الكنيست واجراء انتخابات جديدة جاء فيه : ان الاقتراح مجرد مظاهرة دعائية . وهو لا يخدم سوى سياسة الاحتلال والضم التي يدعو لها الليكود ولتخريب مساعي السلام . وللاقتراح هذا طابع تظاهري — دعائي ، من اجل « حكومة تكتل قومي » تنتهج سياسة أكثر تطرفا وتعصبا من سابقتها . كما ينطوي الاقتراح على نوايا معادية للديمقراطية تهدد الحياة البرلمانية بالاخطار .

والكتلة الشيوعية ، مع رفضها لاقتراح حل الكنيست ، تعبر عن معارضتها الشديدة لحكومة رابين — بيرس ، التي لا تخرب بسياستها قضية السلام فحسب بل تبتعد عن التطلع الى السلام ، باتهاجها نفس السياسة التي ادت الى استقالة حكومة غولدة مئير — ديان .

وجاء في البيان ايضا :

هناك امكانية ، في الكنيست الحالية ايضا ، لخلق قاعدة برلمانية لسياسة تقرب اسرائيل من السلام ، بشرط ان تتجه قيادة المعراخ بجرأة نحو وضع سياسة للسلام متخلية عن سياسة الضم والقوة التي افلست .

وستواصل الكتلة الشيوعية في معارضة السياسة التي تتنافى مع مصلحة السلام ، والتي تنتهجها حكومة رابين — بيرس . وسوف تواصل النضال في الكنيست وعلى الصعيد الشعبي من اجل حكومة تنتهج سياسة سلام واقعية توصل اسرائيل الى شاطىء الامان .

رؤساء السلطات المحلية العربية يقابلون رابين ولكن الرئيس لم يعدهم الا « بالتداول » ..

القدس — لمراسلنا — عاد رئيس الوزراء يوم الثلاثاء وقابل اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في مكتبه في القدس ، التي تضم رؤساء السلطات المحلية في شفاعمرو والرامة وأم الفحم وبيت جن ودبورية وطمرة وسخنين وعسفيا وكفر كما والطيرة والطيبة ومعليا .

واذا ضربنا صفحا عن بعض ما ورد في كلمة السيد طارق عبد الحي من رتوش فان المتحدثين باسم اللجنة وضعوا مطالب القرية العربية بشكل واضح وأشاروا الى المصاعب والمشاكل التي تجابهها والتي ضمنوها مذكرة قدموها الى رئيس الوزراء وتتلخص في اقامة سلطات محلية حيث لا يوجد والمساواة بالهبات الحكومية مع السلطات المحلية اليهودية وحل أزمة المدارس وانجاز الخرائط الهيكلية وايصال الكهرباء وتعبيد الشوارع وتحويل ضرائب الملك الى السلطات المحلية .

وحاول السيد كوبارسكي المدير العام لوزارة الداخلية ان يضع كل اللوم على النسبة المنخفضة لجباية الضرائب من السكان وعدم تعاون جميع العرب مع مجالسهم المحلية ! كما زعم ان لا أساس من الصحة للادعاء القائل بوجود تفرقة بين السلطات المحلية العربية واليهودية في المساعدات والهبات الحكومية !!

ولكن المتحدثين باسم اللجنة فندوا اقواله وقيل له انه هو نفسه الذي عين لجنة شعبية للبحث في مشاكل السلطات المحلية العربية برئاسة الدكتور سامي جرايسي . والسلطات المحلية العربية تطالب بتنفيذ توصياتها . وترى ان لا ضرورة اطلاقا لتأليف لجان جديدة .

وأكد السيد رابين في رده « اهتمامه » بالمطالب التي وردت في مذكرة اللجنة المقدمة اليه . وقال انه اجتمع مع عدد من الوزراء المختصين للتداول حول المطالب التي تدخل ضمن اختصاص وزاراتهم .

تصعيد — بقية

اسرائيل من ورائها تشديد التوتر في المنطقة والتخريب على مساعي السلام الدولية . ولاحظ ان هذه الاعتداءات اتسعت مؤخرا مع اتساع المطالبة العالمية باستئناف اعمال مؤتمر جنيف للسلام واجماع البلدان العربية على رفض الحلول الجزئية الكيسنجرية وازدياد عزلة اسرائيل والولايات المتحدة منطقيا وعالميا .

من اغتيال — بقية

مؤتمرا صحفيا هذا الاسبوع قدم فيه براهين تثبت ان اللاجىء الفلسطيني ، سرحان بشارة سرحان ، لم يكن هو الذي اغتال السناتور روبرت كندي قبل ستة أعوام . وكانت الشكوك حول المسؤولين عن هذا الاغتيال قد ثارت منذ اللحظة الاولى علما بأن السناتور روبرت كندي كان مرشحا قويا لرياسة الولايات المتحدة وكان من المنتظر ، فيما لو انتخب ، ان يفتح ملف اغتيال اخيه الرئيس جون كندي الذي هناك اعتقاد بأن المخابرات المركزية الامريكية هي التي اغتالته . واما سرحان بشارة سرحان فيقضي الان محكومية السجن المؤبد بتهمة اغتيال روبرت كندي .

نرفع أحر التهاني الى ديكور الجليل

بمناسبة انتقاله الى المحل الجديد الفخم

في بناية بولس السالم — قرب كوبات حوليم

والى الامام

مكتب الناصرة للدعاية والنشر

المطران كبوشي مضرب عن الطعام منذ اسبوع

الحكومة تحاول جعله رهينة للضغط على الفاتيكان

القدس — اعترفت سلطة السجون هنا قبل عدة ايام ان المطران كبوشي مضرب عن الطعام منذ يوم الجمعة الماضي . وقال آرييه ... مفتش السجون العام ، ان المطران تحت اشراف طبي وان صحته جيدة . وزعم ان المطران وافق على تناول كوب من الغذاء المحلول والمركز في اليوم .

وزار وفد من ممثلي طائفة الروم الكاثوليك في الضفة الغربية وزير الاديان الاسرائيلي وطالبه بالافراج عن المطران كبوشي لمناسبة الاعياد . ووعد الوزير بنقل مطالب الوفد الى السلطات المختصة ... الوفد عن الاسف لما ارتكبه المطران من مخالفات ...

وذكرت انباء القاهرة ان محمود رياض الامين العام للجامعة العربية ابرق الى السفراء العرب والمندوبين الدائمين في هيئة الامم المتحدة يدعوهم الى تقديم طلب الى كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة لحثه على التدخل من اجل ان تفرج اسرائيل عن المطران كبوشي .

— البقية على ص ٢ —

كلمة الاتحاد — بقية

وأمثاله ، انهم بهذه الحجة الوضيعة انما يبررون كل ما تقترفه حكومتهم من موبقات .

ولكننا نريد ان نرى أمرا ايجابيا في هذيان الدكتور وفي سفسطة الاورباز . وهو ان الابواق التقليدية للحكم الرجعي في اسرائيل مضطرة الان الى مجابهة الواقع العربي الفلسطيني والى اظهار خورها وافلاسها ، السياسي والاخلاقي ، أمام هذا الواقع الضخم .

وهذا الواقع الضخم يحرك الان كل من هو شريف وصحي في الرأي العام الاسرائيلي وفي اوساط أوسع بكثير من اوساط حزبنا الشيوعي .

ونريد ان نشيد بالكاتب الاسرائيلي المعروف ، الشريف والجريء والذي لم تعمه الغطرسة القومية ، يورم كانيوك الذي كتب في «دافار» (١٠-١٢) مقالا دافع فيه عن ومعة طلاب الناصرة أمام رئيس الحكومة . بل قال انه دهش لتهذيبهم في الاسئلة . ولو كانوا يهود ، في حالتهم ، لاسمعوا صراخا أشد . واهم من ذلك انه انتبه الى قصر نظر حكام اسرائيل في معاملتهم للعرب في اسرائيل الذين كانوا من الممكن ان يكونوا — كما قال — اهم رصيد في المعركة من أجل السلام !

ولكن حكام اسرائيل لم يفكروا بالسلام أبدا . بل ما زالوا ، لانهم يفكرون بالحرب ، يحرضون على الشبيبة العربية في اسرائيل ويرسلون العسكر لتهديدها . ولكن هيهات . فالظلم ، كالظلام ، لا يصمد لنور الحقيقة والتطور التاريخي الحتمي . ولا تستطيع قوة ، بعد الان ، ان تنقذ المسؤولين من مجابهة الواقع الجديد الذي نحن جزء لا يتجزأ منه .

غروميكو يفجر — بقية

قادة البلدين حول وجوب ابطال كل الانظمة التي تميز ضد الاتحاد السوفييتي في حقل التبادل التجاري والاقتصادي . ونفت وكالة تاس بحزم لا يترك مجالا للشك أو الالتباس ان يكون الاتحاد السوفييتي قد تعهد شيئا بهذا الخصوص .

ونشرت وكالة تاس في الوقت نفسه نص رسالة وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، أ. غروميكو الى وزير خارجية الولايات المتحدة ، كيسنجر ، في ٢٦ اكتوبر الماضي ردا على ما زعم في الولايات المتحدة عن تعهد سوفييتي بفتح ابواب الهجرة « الحرة » مقابل التوقيع على معاهدة التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين . وقد اكد غروميكو في رسالته ان ما نشر في الولايات المتحدة عن هذا الموضوع وما جاء في الرسائل المتبادلة بين كيسنجر والسناتور جاكسون بخلق صورة خاطئة ومزيفة عن موقف الاتحاد السوفييتي وعما قاله القادة السوفييت للقادة الامريكان حول الموضوع . وقال غروميكو في رسالته انه « حين بحثنا الامر بناء على طلبك قلنا لك ان هذه مسألة تقع ضمن صلاحيات دولتنا فقط . وحذرنا في حينه اننا فيما يتعلق بهذه المسألة نتصرف طبقا لانظمتنا وقوانيننا . ولكنكم تلتزمون الصمت الان حول موقفنا » . واشار غروميكو الى المحاولات التي تستهدف اظهار وكأن القادة السوفييت تعهدوا من جانبهم بالعمل على تغيير انظمة الهجرة المعمول بها في الاتحاد السوفييتي .

وقد ذهب البعض الى القول بأن الاتحاد السوفييتي تعهد بزيادة عدد المهاجرين وأخذوا يتحدثون بلغة الارقام . وقال غروميكو اننا نرفض رفضا باتا هذه التأويلات واذا كان جرى حديث عن ارقام وحول عدد المهاجرين فخلاف ما ينشر في الولايات المتحدة . فقد أكد غروميكو في حينه ان عدد الملتمسين بطلب الهجرة في تقلص

قداس وجناز نصف السنة

سيقام قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس المأسوف على شبابه المرحوم

فرح شفيق فرح

وذلك يوم السبت الموافق ٢١\١٢\٧٤ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة مار بطرس وبولس في شفاعمرو .

آل الفقيد يدعون الاهل والاصدقاء الى مشاركتهم حضور القداس واعتبار هذا الاعلان كدعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز .

آل الفقيد

قداس وجناز الاربعين

الناصرة — سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم **بولس حنا بتريس**

وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح السبت ٢١-١٢-٧٤ في كنيسة مار يوسف للاتين بالناصرة .

آل الفقيد يرجون الاقارب والاصدقاء مشاركتهم القداس ، واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز .

قداس وجناز السنة

سيقام قداس وجناز السنة راحة لنفس المرحوم المأسوف على شبابه **جريس حنا ضبيط**

وذلك يوم السبت الموافق ٢١-١٢-٧٤ ، الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة القديس جاورجيوس الارثوذكسية بترعان .

آل الفقيد يرجون اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لجميع الاهل والمعارف والاصدقاء .

لا أراكم الله مكروها بعزيز .

الاتحاد

٩ شارع الحريري — حيفا

ص.ب : ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שלום

TEL-AVIV — JAFFA

P.P.